



كلية الآداب



جامعة بنها

# مجلة كلية الآداب

## مجلة دورية علمية محكمة

المجتمع المدني والسلطة في فلسفة مانجابيرا  
أنجر السياسية  
إعداد /

د. محمد محمود عبد الحميد داود  
مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة  
بكلية التربية جامعة دمنهور

أكتوبر ٢٠٢٣

المجلد ٦٠

<https://jfab.journals.ekb.eg>

**الملخص:**

يعد المجتمع المدني عند مانجايبيرا أنجر بمثابة قطعة أثرية قابلة للتجديد له مؤسساته الخاصة ووجوده الذي يقع خارج الدولة ويشكل معها النظام السياسي المتمثل في الأحزاب والتيارات السياسية والنقابات ، ويرتبط المجتمع المدني بالدولة بعلاقة فهو يشكل مصدراً لشرعية السلطة بالدولة من خلال مؤسساته وتنظيماته وفئاته المختلفة القائمة علي أسس ديمقراطية سليمة ، لذلك دائماً ما يلجأ إلي استخدام القانون لما يتمتع به من حيادية وموضوعية ثابتة في المجتمعات الإنسانية وعدم التحيز للفئات الغنية ضد الفئات المهمشة ، وأسس شبكة من الفلاسفة والقانونيين تسمى " مركز الدراسات القانونية النقدية " من أجل الحفاظ علي البناء المؤسسي الاجتماعي ، وتعديل الهياكل الهرمية المهيمنة علي المجتمعات المعاصرة ، كما رفض مانجايبيرا أنجر استخدام السلطة بطريقة قهرية استبدادية ضد المواطنين ، ورأي ضرورة صياغة السلطة في ضوء الإيديولوجيات السياسية .

**الكلمات المفتاحية :**

مانجايبيرا أنجر ، القانون ، السلطة ، المجتمع المدني ، بناء النظام الاجتماعي ، الدراسات القانونية النقدية .

## مقدمة :

منذ انهيار الشيوعية وهناك صراع إيديولوجي حول الأشكال البديلة للتنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وهناك صعوبة مستمرة في صياغة بدائل موثوقة للبرنامج النيوليبرالي ، لذلك نجد مانجابيرا أنجر قد وضع بديل جذري بروح اليسار الجديد كحركة ديمقراطية عالمية ضد " النيوليبرالية " وقد اقترح " الديمقراطية الاجتماعية " كرؤية سياسية، حتى أصبحت أكثر الأجندات السياسية جاذبية في العالم والأوسع انتشاراً لما تتضمنه من قيم ثلاث الحرية والعدالة والتضامن ، والسعي نحو حل المشكلات المتفاقمة من الصراع داخل البرامج الإدارية والانقسامات ، وكذلك السعي نحو مضاعفة الإنتاج والتنمية الاقتصادية اللازمة لتحقيق التحولات المؤسسية والهيكلية للمجتمع الديمقراطي القائم علي حكم القانون والعدالة والمساواة .

اهتم مانجابيرا أنجر بدراسة المجتمع المدني ومؤسساته وأساسه وأدواره وتنظيماته داخل الدولة المعاصرة وقدرتها علي تلبية مطالب واحتياجات المواطنين وتوفير الحماية لمصالحهم ومشاركتهم الفعالة في صنع القرار واكتساب المهارات والسلوك الحضاري في إطار التنظيم الديمقراطي والنقد البناء واحترام الأفكار والإيديولوجيات المختلفة ، فالمجتمع المدني بأحزابه ونقاباتهِ وتياراتهِ السياسية تشارك الدولة التشكيل النظام السياسي ، وعلي الرغم من أن المجتمع المدني يمثل مصدر شرعية لسلطة الدولة ، إلا أنه يعارضها عندما يعتقد رجال الدولة أن المجتمع المدني جزء من ممتلكاتهم، حيث تحتكر الدولة السلطة السياسية من خلال أجهزتها ومؤسساتها المختلفة.

تناول مانجابيرا أنجر الديمقراطية الاجتماعية ورأي أنها تعني إمكانية وقدرة المواطنين علي حكم شؤونهم الخاصة والتمتع بالحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية والثقافية ،

وتهدف إلي تطوير البرنامج الإداري ومضاعفة الانتاج والقضاء علي الصراعات ، وحدد " مانجابيرا " ثلاثة مشكلات تواجه الديمقراطية الاجتماعية داخل المجتمع الأوروبي تتمثل في إعلاء قيمة الاقتصاد والتكنولوجيا علي الحياة الاجتماعية وتفكك الروابط الاجتماعية ، ومنع الفرد من فرص الهروب من تضخم الروتينيات ، وانتقد مانجابيرا الديمقراطية الامريكية والتميز والإفراط في استخدام العنف والقسوة والسيطرة والهيمنة .

وترتبط السياسة عنده بالبيئة المحيطة بها وبينهما علاقة متداخلة ومترابطة ، وللسياسة أبعاد تتمثل في البعد الاجتماعي والقانوني والاقتصادي، وقد ربط مانجابيرا بين السلطة والنظام الاجتماعي ، إذ أنه لابد من تدليل العقبات ومحاربة التضخم ودعم الطبقات المتوسطة والفقيرة ، وإعادة بناء النظام الاجتماعي ، ودعي إلي انتقاد الحكومات إذا لم تستجيب لمصالح المواطنين واكتفت بمصالح فئات غير وطنية مثل الشركات متعددة الجنسيات والإضرار بمصالح أفراد الشعب.

**وتكمن أهمية البحث في العديد من الأسباب أبرزها :-**

- مكانة وفكر مانجابيرا أنجر كونه فيلسوف قدم تطوير للعديد من الأفكار الصائبة في النظرية القانونية والفلسفية والسياسية والاجتماعية ، فقد اشتهر في الفلسفة الطبيعية بفكره عن " الكون المفرد وحقيقة الزمن " ، وفي النظرية الاجتماعية وضع أسس النظرية الاجتماعية البناءة ، وفي النظرية القانونية كان مرتبطاً بحركة الدراسات القانونية النقدية ، قدم رؤية للإنسانية وبرنامجاً لتمكين الأفراد وتغيير المؤسسات.

تميز نظرتة للإنسانية ، فقد رأي أن الفرد يمتلك القدرة علي الارتقاء لحياة أعظم ، وكذلك نظرتة إلي حقوق الملكية والديمقراطية والدولة والمجتمع المدني بوصفه قطعة أثرية ، وأن العالم الاجتماعي مصنوع ومتخيل ، يبدأ عمله من فرضية أنه لا يوجد ترتيبات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية طبيعية أو ضرورية تكمن وراء النشاط الفردي أو الاجتماعي .

ندرة الأبحاث والدراسات والرسائل العلمية العربية والترجمات عن فيلسوف سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي متميز .

### وتتبلور اشكالية البحث في ضوء التساؤلات التالية ::

كيف أثرت نشأة وبيئة وعمل مانجايبيرا أنجر في تشكيل فكره وفلسفته السياسية والاجتماعية ؟

ما هو موقف مانجايبيرا أنجر من المجتمع المدني وعلاقته بالدولة ؟

ماهي علاقة السلطة الإلهية بالسلطة السياسية والاجتماعية عند مانجايبيرا أنجر ؟

ما هو موقف أنجر من النظام القانوني والايديولوجية الليبرالية ؟

ماهي الديمقراطية الاجتماعية ودورها في المجتمعات ؟ وما هو موقف أنجر من

الديمقراطية الامريكية ؟ وقد استخدم البحث المنهج التحليلي النقدي المقارن

وينقسم البحث إلي مقدمة وثلاثة مباحث : المبحث الأول : النظام الاجتماعي عند

مانجايبيرا أنجر ، المبحث الثاني : الديمقراطية الاجتماعية ، المبحث الثالث : السياسة

وأبعادها وعلاقتها بالسلطة وخاتمة وأهم النتائج.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة علي المنهج التحليلي والنقدي المقارن.

## مانجابيرا انجر البيئة والتنشئة

مانجابيرا أنجر من مواليد ٢٤ مارس ١٩٤٧ ، عاش طفولته بالجانب الشرقي الأعلى بمانهاتن ، ثم التحق بمدرسة ألين ستيفنسون ، وتوفي والده وعمره إحدى عشر عاما فانتقلت أسرته إلى البرازيل ، والتحق بكلية الحقوق بجامعة ريو دي جانيرو الفيدرالية.<sup>(١)</sup>

كان جد أنر لأمه هو أوكتافيو مانجابيرا ، الذي شغل منصب وزير خارجية البرازيل في أواخر عشرينيات القرن الماضي قبل أن تعرضه دكتاتورية جيتوليو فارجاس لسلسلة من السجون والنفي في أوروبا والولايات المتحدة. بعد عودته إلى البرازيل عام ١٩٤٥ شارك في تأسيس حزب يسار الوسط. انتخب نائبا في كامارا الفيدرالية عام ١٩٤٦ ، وحاكم باهيا عام ١٩٤٧ ، وعضو مجلس الشيوخ عام ١٩٥٨. كان والدا أنجر من المثقفين. وصل والده الألماني المولد ، أرتور أونغر ، من دريسدن ، إلى الولايات المتحدة عندما كان طفلاً وأصبح فيما بعد مواطناً أمريكياً. كانت والدته إديلا مانجابيرا ، شاعرة وصحافية برازيلية. التقى أرتور وإديلا في الولايات المتحدة أثناء نفي أوكتافيو مانجابيرا ، وروبرتو مانجابيرا انجر هو فيلسوف وفقيه وسياسي برازيلي، تتدرج أعماله في تطوير النظرية الاجتماعية الكلاسيكية والبراجماتية ، وتم تناولها من خلال العديد من المجالات بما في ذلك النظرية القانونية والفلسفة والدين والنظرية الاجتماعية والسياسية والبدائل التقدمية والاقتصاد. في الفلسفة الطبيعية اشتهر بالكون المفرد وحقيقة الزمن. Universe and the Reality of Time في النظرية الاجتماعية ، اشتهر بالسياسة: عمل في النظرية الاجتماعية البناءة في النظرية

(١) (Roberto mangabeira Unger's Personal Website)

القانونية ، ارتبط بحركة الدراسات القانونية النقدية ، مما ساعد على تعطيل الإجماع المنهجي في كليات الحقوق الأمريكية. ساعد نشاطه السياسي في الانتقال إلى الديمقراطية في البرازيل في أعقاب النظام العسكري ، وبلغ ذروته بتعيينه وزيراً للشؤون الاستراتيجية بالبرازيل في عام ٢٠٠٧ ومرة أخرى في عام ٢٠١٥. يُنظر إلى عمله على أنه يقدم رؤية للإنسانية وبرنامجاً لتمكين الأفراد وتغيير المؤسسات.<sup>(١)</sup>

وقد شهدت بدايات مانجابيرا أنجر السياسية المشاركة في تأسيس حركة الدراسات القانونية النقدية (CLS) Critical Legal Studies هي مجموعة من العلماء القانونيين النقديين اليساريين المعاديين للأمريكيين من ناحية الأيدولوجية السياسية مع دنكان كينيدي Duncan Kennedy ، وكانت بداياتها مع انعقاد المؤتمر الأول عام ١٩٧٧ والذي عقد بجامعة ويسكونس والخاص بالدراسات القانونية النقدية ، وقد استمرت تلك الحركة كقوة منظمة حتى أواخر الثمانينات ، ولم يقصد مؤسسوها أن تصبح مدرسة فكرية أو نوعاً أدبياً مستمر ، وقد أثار مانجابيرا أنجر الجدل من خلال مقاله المؤثرة عام ١٩٨٣ والذي اقترح فيها تشكيل المجتمع بناءً على رؤية شخصية الإنسان الخالية من المصالح الخفية والسيطرة الطبقية من خلال حركة CLS وهي الركائز التي تدعم المؤسسات القانونية الليبرالية في الغرب.<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> [https://en.wikipedia.org/wiki/Roberto\\_Mangabeira\\_Unger](https://en.wikipedia.org/wiki/Roberto_Mangabeira_Unger)

<sup>(٢)</sup> Lara Garcia Diaz ; The Critical Legal Studies Movement, Roberto Mangabeira Unger, The Critical Legal Studies Movement: Another Time, A Greater Task, Verso Books, London, 2015, <https://typeset.io/pdf/the-critical-legal-studies-movement-1dn1v1xjms.pdf>

## المبحث الأول : النظام الاجتماعي عند مانجابيرا أنجر

حدد مانجابيرا أنجر المشاكل مع اليسار المعاصر ، وقد اقترح طريقة لتحقيق الأهداف التي يعتقد أن تكون مركزية للقضية التقدمية : النمو الاقتصادي الشامل من خلال الإصلاح السياسي وإضفاء الطابع الديمقراطي علي اقتصاد السوق وتلك عملية لا هوادة فيها.

رأي ما نجابيرا أنجر أنه ثمة اتجاهين أساسيين في العالم المعاصر : الأول اليسار المتمرد *The rebellious left* والثاني اليسار الإصلاحى *The reformist left* ، ويهدف اليسار المتمرد إلي إعاقة تقدم الأسواق والرجوع إلي المشاركة الكبرى للحكومة وطرح برامج اجتماعية بشكل أكبر وأوسع ، أما بالنسبة للييسار الإصلاحى فهو الذي يقبل بوضعه الراهن مع الأخذ في الاعتبار قيمة اقتصاد السوق والعولمة ، وإسباغ الطابع الإنساني علي المؤسسات السياسية من خلال تطبيق سياسات الإصلاح .<sup>(١)</sup>

ويضيف مانجابيرا أنجر اتجاه ثالث هو اليسار الترميمي (إعادة بناء اليسار) *Reconstructive left* ، ويهدف إلي إعادة توجيه مسار العولمة في العالم المعاصر ، وكذلك يضيف الطابع الديمقراطي سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي .. الخ ، ويهدف الاتجاه اليسار الترميمي إلي وضع هيكل مناسب للحكومة ، وكذلك إعادة النظر في العلاقة بين الحكومة والمؤسسات والمواطنين من خلال التعايش بين الأنظمة المختلفة للملكية الخاصة والاجتماعية ، حيث يجب مشاركة الجميع وضرورة تحقيق "مسئولية رعاية الآخرين"<sup>(٢)</sup> وهكذا فإن

(١) Roberto Mangaberia Unger ; the left Alternative , Aresttess Visionary , New York Time , Neal Lawson, Chair of Compass 2009, p.12.

(٢) Ibid ; p. 13.



الفكر اليساري يحتاج إلي إعادة تأهيل وإعادة انطلاقة من أجل التغيير لصالح الطبقات الشعبية الفقيرة المتضررة من سياسات النيوليبرالية في مختلف مجالات الحياة.

وضع مانجابيرا أنجر مقترحات خاصة بالنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمجتمع المدني والديمقراطية السياسية تتمثل فيما يلي:

١. بالنسبة للتنمية الاقتصادية ، رأي أن هناك نموذجين متاحين للاقتصاد الوطني: نموذج الولايات المتحدة الامريكية بالسيطرة علي الأعمال التجارية للحكومة ، ونموذج شمال شرق آسيا من أجل السيطرة علي الاقتصاد باعتباره نموذج للاقتصاد الوطني ، ولا يختزل كل الاهتمام بحماية الشركات الكبرى فحسب ، ولكنه يشجع علي تطوير الأعمال التجارية الصغيرة.

٢. التعليم : في حالة فشل النظم المحلية يلجأ إلي ربط تطوير الاقتصاد بنظام تعليمي مبتكر ومبدع.

٣. انتقد أنجر البرامج الاجتماعية ورأي أننا نواجهه نظام التوزيع البيروقراطي الذي يفتقر إلي تقديم خدمات ذات جودة مميزة للمجتمعات مقارنة بالنظم السياسية ، ويمنع اشتراك المجتمع المدني في تقديم الخدمات العامة، ومن ثم فلا بد من تفعيل دور المجتمع المدني بالمشاركة الفعالة في مختلف المجالات وإثراء الحياة المجتمعية بالخيارات والتجارب الواقعية. (١)

(١) Ibid: p. 14.

٤. دعي إلي البعد عن الروتين المستمر المتمثل في الركود والاضمحلال في سياسات الدول وحدد خمسة عناصر مبتكرة لإعادة تنشيط الحياة السياسية وإضافة الطابع المؤسسي عليها ، وتتمثل في الآتي :-

أ. زيادة المشاركة الجماعية باستخدام التمويل العام للحملات وتسهيل الوصول لوسائل الإعلام المجانية .

ب. تنشيط العملية السياسية بكسر الركود التشريعي ، وتمكين الأحزاب من المشاركة بالاقتراحات والإصلاحات ، وأن تكون لأحزاب المعارضة دور ومكانة في حل الحكومة والدعوة إلي انتخابات عاجلة

ج. حرية الفصائل السياسية في الانسحاب من العملية السياسية ، واقتراح الحلول البديلة.

د. منح الدولة الإمكانيات الكاملة اللازمة لإنقاذ الجماعات المضطهدة والغير قادرة علي الانسحاب من العمل الاجتماعي المشترك .

هـ . تفعيل الديمقراطية المباشرة ، وذلك من خلال السماح لأفراد بالمشاركة المباشرة في الشؤون المحلية والوطنية ووضع المقترحات والحلول والبدائل<sup>(١)</sup>.

فالأحزاب السياسية المتمثلة أحد الجهات الأساسية في عملية تقييم السياسة العامة ، حيث تقوم الأحزاب السياسية بدور المعارضة للحكومة وكشف أخطائها وتحديد مسؤولياتها والرقابة والمطالبة بحماية الحقوق العامة والحريات ، وغالباً ما تكون للأحزاب السياسية علاقات قوية بالمؤسسات الحكومية وغير الحكومية المتمثلة في

(١) Ibid ; p. 15.

الجيش ومنظمات المجتمع المدني ، كما تعمل الأحزاب السياسية علي إبراز أوجه القصور والفتل في أداء الحكومة .<sup>(١)</sup>

وهكذا نجد مانجابيرا أنجر يري أن اليسار المعاصر مشوش ، ومحروم من أي بدائل معقولة أو مقنعة للإجماع النيوليبرالي الذي اكتسب السلطة والنفوذ في الدول الغربية الغنية ، ويفتقد أيضاً الأفكار الداعمة لمثل هذا البديل ، أو أزمة من شأنها أن تكون حافزاً لاعتماد البديل. ولكن هناك بديل من شأنه أن يوضح كيفية الجمع بين كل من الاندماج الاجتماعي والتمكين الفردي في المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

#### ١ . المجتمع المدني في فلسفة مانجابيرا أنجر السياسية

ارتبط ظهور المجتمع المدني بتطور الفكر السياسي الغربي الحديث منذ عصر النهضة والذي تميز بظهور مجموعة من المفكرين الذين طالبوا بمجموعة من المبادئ التي تدعو إلي التحرر من سلطة الكنيسة ، فلسفة الحاكم المطلقة " نظرية الحق الإلهي للملوك " والتي كانت وراء إطلاق المبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة وسيادة الشعب كما يعرفها العالم اليوم ، فقد طمحووا إلي تأسيس مجتمع مدني جديد أساسه الحرية والمساواة والاستقلال ، كما يختلف في تكوينه عن المجتمع الإقطاعي الذي يمثل الحالة الطبيعية.<sup>(٢)</sup>

(١) Ralph M. Goldman ; Political Parties: Principal Arena of Policymaking conflict, P.7. 1 Encyclopedia of Life Support Systems (EOLSS), Vol ٢٠٠٥ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ( د. فريال حسن خليفة : المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٠ )

ولم يكون ظهور المجتمع المدني مرتبط بعصر النهضة فحسب ، وإنما يرجع أصله إلي الفلسفة اليونانية ، فقد تناول أفلاطون ( ٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م ) صورة المجتمع المدني أو المجتمع العادل أو الدولة المثالية في كتابه " الجمهورية " ، ورأي أفلاطون أن أهمية نشأة المجتمع ترجع إلي حاجة البشر التي لا يمكن تحقيقها وإشباعها إلا من خلال التعاون والاجتماع ، كما تناول أرسطو ( ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م ) المجتمع المدني في كتابه " السياسة " ، حيث تناول المجتمع المدني بوصفه المجتمع السياسي ، وعنده ارتباط بين الأخلاق والسياسة ، وهو نمو طبيعي من الأسرة إلي القرية إلي المدينة ينظمها الدستور والقانون ، كما تناول الفارابي ( ٢٦٠ - ٣٣٩ م ) المجتمع المدني في كتابه " آراء أهل المدينة الفاضلة " يطابق المجتمع المدني بالمجتمع السياسي ، فالمدينة الفاضلة هي الدولة الفاضلة . كما تناول القديس أوغسطين ( ٣٩٣ - ٤٣٠ م ) المجتمع المدني في كتابه " مدينة الله " ورأي أن مملكة الأرض تخضع لمملكة السماء ، فكل سلسلة مصدرها الله ، وكل النظام الاجتماعي مستقر طبقاً لإرادة الله ، فمبادئ المجتمع وتنظيمه ليست نابعة من البشر بل حكم إلهي، كما تناولها القديس توما الإكويني ( ١٢٢٥ - ١٢٧٤ م ) في محاولة منه لخلق وفاقاً بين المسيحية وأرسطو ، فيأخذ برأي أرسطو في النظام العقلاني للمجتمع ، ويرده إلي الله ، فالله هو مؤسس النظام العقلاني لا في المجتمع فحسب ، بل في الكون ككل وقانون الطبيعة باعتباره قانون العقل ، وأن الإرادة الإلهية هي أساس النظام .<sup>(١)</sup>

وهكذا يُرجع بعض الباحثين ظهور الإرهاصات الأولى لمفهوم المجتمع المدني إلي الفلسفة اليونانية القديمة ، وينوّهون إلي أن أرسطو كان قد أشار إليه باعتباره مجموعة

( المرجع السابق ، ص ١١ . )

سياسية تخضع للقوانين ، أي أن أرسطو لم يميّز بين الدولة والمجتمع المدني ، فالدولة عند أرسطو والفلسفة اليونانية عموماً يقصد بها مجتمع مدني يمثل مجتمعاً سياسياً أعضاؤه هم المواطنون الذين يعترفون بقوانين الدولة ويتصرفون وفقاً لها ، ودعا أرسطو إلى تكوين مجتمع سياسي تسود فيه حرية التعبير عن الرأي ويقوم بتشريع القوانين لحماية العدالة والمساواة ، إلا أن المشاركة في هذا المجتمع السياسي تقتصر على النخبة ، ويحرم منها ومن حق المواطنة العمال والأجانب والنساء.<sup>(١)</sup>

وقد ارتبط مفهوم المجتمع المدني منذ نشأته وتطوره بتاريخ نضال وكفاح الشعوب من أجل الوصول للحرية والمساواة وكذلك احتياج الإنسان إلى الأمن والاستقرار والنظام ، وقد مر مفهوم المجتمع المدني عبر مراحل تاريخية عديدة، شاركت كل مرحلة في تشكيل وصياغة معالمه ابتداءً من التحولات التي عرفت أوروبا في القرن السابع عشر والثامن عشر إذ فرضت التحولات الاجتماعية هذا المفهوم حينما ظهرت الحاجة إلى علاقة ما جديدة بين الشعب والسلطة بعد انهيار المجتمع الإقطاعي القديم وظهور المجتمع البرجوازي الجديد، ومن ثم فلم ينفصل تطور مفهوم المجتمع المدني عن تطور مفهوم الدولة وتبلوره عبر التاريخ.<sup>(٢)</sup> فالمجتمع المدني له تأثير كبير علي الدولة قد يصل إلي إعادة شكل الدولة واختيار النظام السياسي وانتخابات الحكومة ومراقبتها ومحاسبتها وتغييرها بشكل دوري ، وربما يصل تأثير المجتمع المدني إلي شبه المعدوم ويقتصر علي السخط الصامت وعدم التعاون.<sup>(٣)</sup>

(١) د. هويدا عدلي : المجتمع المدني العربي والتحول الديمقراطي ، مجلة الديمقراطية ، العدد ٧ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨٧.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٨٦.

(٣) عمر جمعه عمران العبيدي : دور المجتمع المدني في تحقيق الديمقراطية ، مجلة النبأ العدد ٧٢ ، مركز المستقبل للثقافة والاعلام ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٤.

والمجتمع المدني هو مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة في الحياة العامة المشتركة بين الأسرة والدولة ، هذه التنظيمات التطوعية الحرة تنشأ لتحقيق مصالح أفرادها أو لتقديم خدمات للمواطنين ولممارسة أنشطة إنسانية متنوعة تلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الأخلاق والتواضع والتسامح والمشاركة وقبول التنوع والاختلاف.<sup>(١)</sup>

وهكذا نجد أن مفهوم المجتمع المدني عند مانجايبيرا أنجر قد تعرض للكثير من الآراء المتعددة التي تشير وتحتوي علي هذا المصطلح في مضمونه السياسي ، ولكن من الصعب تعريف محدد للمجتمع المدني يصلح للاستخدام في كل زمان ومكان للمساهمة في تطوير التصورات النظرية ونضج عناصر المجتمع المدني ، وعلي الرغم من ارتباط المجتمع المدني بتاريخ نشأته وتطوره ، إلا أن المجتمعات عبر التاريخ الطويل تملك تجاربها وموروثاتها الخاصة المتعلقة بالمجتمع المدني ، وقد تطور المفهوم في السياق التاريخي للحضارة الغربية من أجل إنشاء هيكل ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة.<sup>(٢)</sup>

ولما كان المفهوم ابن بيئته التاريخية والاجتماعية وابن الفكر السياسي الذي نشأ فيه ، وأن خبرة العلاقة بين المجتمع المدني والدولة في الغرب أدت إلي إيجاد نوع من الاعتماد المتبادل بينهما في الأدوار بما يحقق مصالح الحضارة الغربية وأهدافها العليا ، ويقوم الأساس التاريخي لمفهوم المجتمع المدني ضمن ارتباطه بالواقع وضمن الشروط التاريخية التي تشكله وهي كالاتي:- أولاً: علي أساس مضمون الحياة المدنية

(١) وائل السواح : الديمقراطية ، سلسلة التربية المدنية ، منشورات بيت المواطن ، دمشق ، ط ١ ٢٠١٤ ، ص ٤٨.

(٢) Roberto Mangaberia Unger; Knowledge and Politics ,A Division of Macmillan Inc, Free Press Paperback , 197 ,p. 266, 267.

الحديثة والمعاصرة التي جوهرها التحرر السياسي وعلي أساس التميز بين الإنسان المطلق (مواطن الدولة المدنية) وبين الإنسان الديني، والتحرر السياسي للدولة والإنسان من الدين وهو الانتقال من ميدان الحق العام إلي ميدان الحق الخاص، فالتحرر السياسي هو حق يتعلق بالإنسان الواقعي، فالفرد داخل الدولة مقياس لحرية لا في الأفكار والمعتقدات الخاصة فحسب، وإنما الحياة الواقعية أيضاً. ثانياً: يقوم المجتمع المدني علي أساس احترام حقوق الإنسان وهي جزء من حقوقه السياسية والتي تكمن في المشاركة السياسية والحرية والملكية الخاصة والمساواة، والمجتمع المدني هو مجتمع القانون والنظام وسيادة الحق البرجوازي في العلاقات التبادلية بين الأفراد. ثالثاً: المجتمع المدني بهياكله الاقتصادية وانقساماته الطبقية والفئوية وتبايناته الاجتماعية وتكويناته السياسية والنقابية تحكمه مبادئ المواطنة والمساواة السياسية والقانونية بين الأفراد في الحقوق والواجبات والمشاركة السياسية التي لا تتحقق إلا ظل سيادة الديمقراطية.<sup>(١)</sup>

وقد حدد مانجابيرا أنجر أهمية المجتمع المدني وأسس وأدواره وتنظيماته ومسئولياته داخل الدولة المعاصرة، حيث يكون لديه القدرة علي التواصل والمشاركة الفعالة مع الدول الأخرى، وأن يكون المجتمع المدني قادر علي تلبية احتياجات المواطنين بوصفهم أفراد لهم حقوق وحرية وكرامة، وعليهم واجبات ومسئوليات تساهم في تحقيق المطالب المعاصرة من خلال تغيير الأداء الاجتماعي في عالم مكتظ

(١) حسام شحادة: المجتمع المدني، سلسلة التربية الخاصة ٦، بيت المواطن للنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ٢٠١٥، ص ١٢، ١٣.

بالتطورات والتغييرات بحيث تصبح تنظيمات المجتمع الأكثر قدرة علي توفير الحماية والمصالح لأنفسهم والمشاركة الفعالة في صنع القرار في المجالات المختلفة.<sup>(١)</sup> وهكذا فإن للمجتمع المدني أدوار ومهام واستخدامات عدة منها أنه نظام ملتزم بتأمين أحكام القانون المتمثلة في توفير الحقوق الأساسية والسلامة العامة والتعليم ونظم الاتصال والطرق إلي جنب المحافظة علي القيم وتحقيق بعض الغايات الأخرى.<sup>(٢)</sup> يري مانجايبيرا أنجز أن منظمات المجتمع المدني تعمل علي اكتساب الأفراد بعض المهارات والعادات والسلوك السليم في الإطار التنظيمي الديمقراطي مثل حرية التعبير والرأي والنقد البناء واحترام الأفكار المختلفة والإيديولوجيات المختلفة، أما بالنسبة للعملية الديمقراطية فإنها تسهل المشاركة في انتخابات تلك المنظمات والمراقبة والمحاسبة والمساءلة وتدعم ثقافة المعارضة بالطرق السلمية من خلال الاحتجاجات والإضرابات والتظاهرات وغيرها، والمشاركة في فعاليات مثل ورش العمل والندوات والمؤتمرات المختلفة ، مما يساعدهم في دعم أسس الديمقراطية و التنشئة الاجتماعية والسياسية المتميزة.<sup>(٣)</sup>

ويشارك المجتمع المدني الدولة في تشكيل النظام السياسي ، فالمجتمع بأحزابه ونقاباته وتياراته السياسية ، بينما تحتكر الدولة السلطة السياسية من خلال أجهزتها ومؤسساتها المختلفة ، ويشكل المجتمع المدني مصدراً لشرعية سلطة الدولة من خلال مشاركة مؤسساته وأحزابه وتنظيماته وفئات المجتمع المختلفة في صنع القرار، ولكن قد

(١) Ibid ; p. 269.

(٢) ستيفن ديبلو، تيموين ديبلو : التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني ، ترجمة ربيع وهبة ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط ٢ ، ٢٠١٠ ، ص ٤٩ .

(٣) Ibid ; p. 220.



يعارضها عندما يعتقد رجال الدولة أنهم يمتلكون مؤسسات المجتمع المدني وأنهم جزء من ممتلكاتهم. (١)

وهكذا فإن المجتمع المدني يعمل علي نشر الوعي بقضايا المجتمع وترسيخ قيم الولاء والمواطنة وتثقيق العدالة الاجتماعية وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع ، وممارسة الحرية في الاطار القانوني الذي يساعد علي رعاية المصالح والحقوق والعدالة دون المساس بالقواعد والضوابط العامة ، وترسيخ السياسات والسلوكيات في المجالين العام والخاص .

## ٢. موقف مانجابيرا أنجر من الدولة

يري مانجابيرا أنجر أن العلاقة بين المجتمع المدني والدولة هي موضوع حوار بناء وجدال خاصة فيما يتعلق بالسياسات الليبرالية ، فهم يرون أن المجتمع المدني يساعد الدولة في التواصل بين المواطنين كما أنه يحرك عجلة التنمية بالنسبة للدولة. (٢)

فالدور الرئيسي للدولة عند توماس هوبز وجون لوك يتمثل في حماية المجتمع المدني (٣)، كما أن السلطة العامة المتمثلة في الدولة والالتزامات المتبادلة ، حيث يخضع المواطنون للسلطة ، في حين تضمن السلطة لهم الحقوق الأساسية ، وهذا ما نطلق عليه العقد الاجتماعي Social Contract. (٤)

(١) Ibid ; p. 228.

(٢) Roberto Mangaberia Unger; Democracy Realized ;The Progressive Alternative, First Published by Verso 1998,London .New York,p.267.

(٣)John Bayart, Civil Society: Theory, History, Comparison. (London: Polity, 1986), pg. 376-377.

(٤) Kingsley Udegbumam; Concept and Nature of Civil Society, in Social Sciences in Peace and Conflict Studies, 1st ed. (SAN Press, 2014), pg.2

ويتضمن التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني والدولة المشاركة في تولي المناصب السياسية من خلال عمليات التكوين والتعليم السياسي لأعضائها الذين يهتمون بالحوار كأساس للعمل والمشاركة في العمل السياسي الرسمي ، كما يسمح لتلك المؤسسات المجتمعية بالمشاركة في نقل تجارب أعضائها في الدراسات والمقترحات السياسية والدراسات التشريعية والقانونية بما يتناسب مع احتياجات ومتطلبات المجتمع المدني قبل إصدارها.<sup>(١)</sup>

وقد شدد مانجابيرا أنجر علي أهمية المشاركة بين الدولة والمجتمع المدني ، فالأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات الأهلية شأنها مثل الأسرة والجماعات لها دور مؤثر في تعزيز قيم المشاركة والحوار والمبادرات وقبول الآخر والاختلاف بين الأفراد ومؤسسات الدولة ، كما تلعب مؤسسات المجتمع المدني دوراً هاماً في عملية التنشئة.<sup>(٢)</sup>

فمؤسسات المجتمع المدني الاجتماعية والاقتصادية والتنمية والتعليمية والثقافية والأكاديمية تلعب دور مهم في تنمية القدرات وتلبية احتياجات الأفراد داخل الدولة ، وتحسين مستويات المعيشة والارتقاء بالعنصر البشري وإعداد الشباب للمشاركة في الأعمال التطوعية ، وتلك هي أهداف الدولة التي تتطلع في النمو والتقدم والتنمية.

فقد دعى انطونيو جرامشي إلي " الدولة الموسعة " تلك التي يكيفها وينظمها المجتمع المدني ، ويمكن أن يكون مسانداً للدولة أو معارضا لها. في الحالة الأولى يشكل المجتمع المدني مصدر الشرعية عبر مشاركة منظمات وفئاته الاجتماعية المختلفة

(١) Roberto Mangaberia Unger ; Democracy Realized ; p. 266.

(٢) Ibid ; p. 276.

في صنع القرار. أما في الحالة الثانية التي تتصدى فيها الدولة بجهازها ومؤسساتها القمعية لكل أشكال التغيير، فتبدو الدولة وكأن المجتمع وجد من أجلها لا العكس. لهذا فإن مدى تطور المجتمع المدني يرتبط بمدى تطور سياسات وتشريعات الدولة في مواجهة المجتمع المدني ، ومدى توافر مرجعية قانونية مقبولة ودور الدولة في تسهيل أو إعاقة الثقافة المدنية Civil culture ، ولاشك أن تطوير مؤسسات المجتمع المدني سند أساسي لإحداث التغيير وتأثير على مستويات الوعي وقدرته على العمل الجماعي. وهو أيضا سند أساسي لديمومة النظام الديمقراطي وتطويره ، حيث أن الديمقراطية ليست هدف سياسي يمكن تحقيقه والوصول إليه لمرة واحدة فقط وإنما هي عملية حيوية يجب تنميتها والحفاظ عليها والاستمرار في تطويرها ، ويمكن لمنظمات المجتمع المدني الأخرى أن توفر ضوابط على سلطة الحكومة ، كما يمكنها من خلال هذا الدور أن تسهم في تحسين إدارة الحكم عبر تعزيز المساءلة والشفافية في النظام السياسية ، كما يمكنها الإسهام في صياغة السياسات العامة ، وحماية الحقوق والتوفيق بين المصالح ، وإيصال الخدمات الاجتماعية. ويعملها هذا تعزز منظمات المجتمع المدني الفاعلية والمشاركة في الشؤون العامة ، وتقوي حكم القانون وغيرها من خصائص إدارة الحكم الصالح. كما تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً مهماً في موازنة صغار المنتجين ورفع قدراتهم والإنتاجية وكذلك تدريب السكان ومساعدتهم على كيفية فض النزاعات التي تنشأ بينهم ، والمشاركة في حملات محو الأمية والتدريب على تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية. وتنظيم برامج تعليم وتدريب للنساء.<sup>(١)</sup>

(١) محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي : منظمات المجتمع المدني النشأة الآليات وأدوات العمل

وتهدف منظمات المجتمع المدني إلى الصالح العام ورعاية الأشخاص المعاقين أو في وضعيات حرجة تستلزم التدخل وحماية الطفولة ، والاهتمام بقضايا المرأة والشباب ، ومحاربة الأمية والجهل والوقاية الصحية والدفاع عن حقوق الإنسان وتعميم مفاهيمها وثقافتها ونشر قيم المواطنة وحماية البيئة والمساهمة في تنمية المدن والقرى ، ومحاربة الفقر والتهميش والإقصاء الاجتماعي ، وترسيخ مقومات الهوية الوطنية ، وما تتميز به من غنى وتنوع ، والنهوض بالفنون والتشجيع على الإبداع وغير ذلك من المجالات دون أن تكون الغاية من وراء ذلك هي التجارة أو الربح أو تحقيق المصالح الذاتية والشخصية للأعضاء.(١)

ويؤكد مانجابيرا أنجر علي ضرورة فرض الدولة سيطرتها وقوتها علي جماعات المجتمع المدني المختلفة من أجل حسن التنظيم والتنسيق بين تلك المجموعات وبين الدولة ، وإيجاد آليات للمحاسبة والمراقبة والمساءلة كشرط أساسي في الإصلاح السياسي ، وعلي الجانب الآخر تقليص سلطة الدولة الاستبدادية في سياستها نحو المجتمع ، ومن ثم التغلب علي العديد من المشاكل داخل الدول النامية باستخدام استراتيجية الشراكة والتعاون من أجل إزالة النزاعات بين المجتمع المدني والدولة ، وكذلك إزالة الصراع بين أهداف التنمية الاقتصادية والتحول الديمقراطي ، والتأكيد علي أن التعاون المشترك بين المجتمع المدني والدولة من أجل تحقيق التنمية الشاملة.(٢)

وتحقيق الأهداف ، الحوار المتمدن-العدد: ٢٧٢٤ - ٣١ / ٧/ ٢٠٠٩ ، قراءات في عالم الكتب و المطبوعات <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=179782>

(١) حسام شحادة : المجتمع المدني ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢) Roberto Mangaberia Unger; Democracy Realized ;The Progressive Alternative, p. 238.

ويتفق مانجايرا أنجر مع هيجل في أن الدولة هي الذات الواعية بجميع صور الحياة ، ولا بد أن يكون هناك تنسيق للجهود والترابط والتعاون والمشاركة في أداء المهام والوظائف بين المجتمع المدني والدولة ، فيري هيجل أن الدولة تمثل الأساس الجوهري للأسرة والمجتمع المدني ، فهي نقطة البداية لهما وليست ناتجة عنهما ، فداخل الدولة تطور الأسرة حتي تصل إلي المجتمع المدني ، والدولة بمعناها السياسي هي الشعب الذي يقطن أرض معينة لها ، تنظيم سياسي وحكومة ، وهي تتباين مع أفرادها في حين أنها تعتمد عليهم ، والدولة في اختلافها وتباينها مع المجتمع المدني تتسم بوحدة تقارن بوحدة الأسرة ، ولكنها وحدة لا تقام علي المشاعر والأحاسيس ، بل وحدة مصحوبة بالوعي الذاتي ، فهي لا تفرض بالقوة ولكنها وحدة ناتجة عن النظام الضروري وعن الاحساس بالوطنية ، لأنهم يعلمون جيداً أن الدولة هي وجودهم ، فهي التي تدعم المجالات الجزئية لمصالحهم فضلاً عن أنها تضفي عليها الجدارة والسلطة والرخاء.<sup>(١)</sup>

### المبحث الثاني : الديمقراطية الاجتماعية

الديمقراطية قيمة إنسانية بعيداً عن مصدرها، وهذه القيمة لها معايير محددة تتشمل في الشرعية والمساءلة والتداول السلمي للسلطة.<sup>(٢)</sup> والديمقراطية شكلاً من أشكال الحكم تستند إلي أربعة عناصر : نظام سياسي لاختيار الحكومات إلي جانب أعضاء المجالس النيابية بالانتخابات الحرة، والمشاركة الفعالة من قبل المواطنين في الحياة

(١) هيجل : أصول فلسفة الحق، ترجمة : د. امام عبد الفتاح امام ، المجلد الأول ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 3، 2007 ، ص 558 .

(٢) برهان غليون : الديمقراطية والأحزاب في البلدان العربية .. المواقف والمخاوف المتبادلة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص 94 .

السياسية العامة ، وحماية حقوق الإنسان وسيادة القانون والمساواة بين الجميع دون الأخذ في الاعتبار الانتماء الديني أو العرقي أو العائلي أو الطبقي.<sup>(١)</sup>

لقد أصبحت الديمقراطية الاجتماعية بشكل افتراضي أكثر الأجندات السياسية جاذبية في العالم ، وهي الأجندة الأوسع والأكثر إخلاصاً حتى الأحزاب التي يلزم خطابها اليساري الأرثوذكسي أو الخطاب الكلاسيكي الليبرالي بمعارضة البرنامج الاشتراكي الديمقراطي ساهمت بانتظام في تمديده بمجرد وصولها إلى السلطة. أصبح السؤال السياسي الكبير في يومنا هذا هو: هل الديمقراطية الاجتماعية هي أفضل ما يمكن أن نأمله بشكل معقول؟ يجب مانجابيرا أنجر: "الاعتقاد بأن الديمقراطية الاجتماعية هي أفضل برنامج يمكن أن نتوقع تحقيقه على افتراضات حول الأشكال الممكنة للتنظيم الحكومي.. إذا كنا جادين في تقييم مزاعم الديمقراطية الاجتماعية ، يجب علينا إخضاع هذه الافتراضات للنقد عندما نفعل ذلك ، ومن ثم نكتشف أنها لا تصمد".<sup>(٢)</sup>

فقد كانت الديمقراطية الاجتماعية الكلاسيكية تنظر إلي رأسمالية السوق الحر باعتبارها سبباً في العديد من المشكلات التي شخصها ماركس ، ويمكن معالجتها من خلال تدخل الدولة في نظام السوق ، والدولة ملزمة بتوفير احتياجات الفرد ، كما كانت المساواة وتبني العديد من استراتيجيات تحقيق التكافؤ أحد الاهتمامات الأساسية للديمقراطيين الاجتماعيين ، ولقد كانت الديمقراطية الاجتماعية ذات توجه دولي ، حيث كانت تسعى إلي خلق وحدة تضامنية بين الأحزاب السياسية ذات التوجهات

(١) وائل السواح : الديمقراطية ، سلسلة التربية المدنية ، بيت المواطن للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٤ ، ص ٩.

(٢) Roberto Mangaberia Unger; politics the central texts. P.16.

المتشابهة ، وارتبطت بقوة بنظام الثنائية القطبية واحتلت مركزاً وسطاً بين نزعة الحد الأدنى من الرفاهية الأمريكية والاقتصاد المخطط للشيوعية.<sup>(١)</sup>

ويؤكد مانجابيرا أنجر علي ضرورة احتواء الديمقراطية علي التعبير العملي المؤسسي للإيمان بالإمكانية التحولية للرجال والنساء العاديين وبقدرتهم علي حكم شؤونهم الخاصة وانتزاع القوة بعيدا عن أي فئة أو مجموعة تدعي امتلاك وصول مميز إلى وسائل صنع المستقبل الجماعي ضمن الحاضر الاجتماعي.<sup>(٢)</sup>

علينا أن نحرر أنفسنا من أوهام الضرورة الخاطئة التي أفسدت التوجيه المزود من قبل الفكر الاجتماعي للسياسة التحولية ، تلك الأفكار المتعلقة بقائمة مغلقة من أنظمة التنظيم الاجتماعي ، وعدم تجزؤ كل من هذه الأنظمة ، وتعاقبها التاريخي تحت ضغط القوى شبه القانونية. علينا أن ندرك أن الاختلافات المؤسساتية الصغيرة يمكنها أن تحدث تأثيرات عملية هائلة.. وليس هناك جزء من هذا العمل أكثر أهمية من إعادة بناء الديمقراطية ، بالنظر إلى دور السياسة في رسم الحدود الخارجية لمراجعة كل جوانب المجتمع.<sup>(٣)</sup>

فالتنظيم الاجتماعي يصوغ أهداف محددة وواضحة ويرسم نشاطاته ومهامه وواجباته وفقاً لقواعد وأسس محددة، وقد ساهم ماركس وماكس فيبر بتحليلات نظرية بالغة

(١) انتوني جينز : الطريق الثالث .. تجديد الديمقراطية الاجتماعية ، ترجمة أحمد زايد ، محمد محي الدين ، مراجعة محمد الجوهري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٤٣-٤٥

(٢) روبرتو مانجابيرا أنجر : يقظة الذات برجماتية بلا قيود ، ترجمة د. إيهاب عبد الرحيم محمد ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد ٣٧٥ مايو ٢٠١٠ ، ص ٢١٢.

(٣) المصدر السابق ، ص ٢١٣.

العمق يمكن وصفها بالكلاسيكية ، حيث أنها تناولت التنظيم من منظور أوسع مكنها من دراسة التأثير الذي أحدثه نمو التنظيمات الحديثة علي بناء القوة في المجتمع.

### ١. أهمية الديمقراطية الاجتماعية

للمدقراطية الاجتماعية ثلاث قيم أساسية : الحرية والعدالة والتضامن ، وتقوم علي مبادئ أساسية تتمثل في احترام الحريات والمساواة والمشاركة في العملية السياسية والتعددية الحزبية ، والفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وترجع أهمية الديمقراطية إلي سعيها نحو تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي ، والقضاء علي الدكتاتورية والاستبداد ، والحد من الفساد السياسي والإداري وتقليل معدلات الفقر وتحسين الاقتصاد وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية .

وترجع أهمية الديمقراطية إلي تمتع الإنسان بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، وتضمن للأفراد ممارسة تلك الحقوق وكذلك إنشاء المؤسسات الاقتصادية داخل المجتمع المدني المتمثلة في الشركات والبنوك ، والمؤسسات الاجتماعية متمثلة في النقابات الاجتماعية ، والسياسة متمثلة في الأحزاب السياسية والمجالس النيابية بالانتخاب ، وبالنسبة للمؤسسات الثقافية تتمثل في المدارس والجامعات ومراكز البحوث ، وتنظم الديمقراطية هذه العلاقات بشكل عقلاي داخل المجتمع المدني ، كما أن الأفراد لهم دور فعال في الرقابة علي السلطة الحاكمة وممارسة الأنشطة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال مؤسسات المجتمع المدني التي لا تخضع لسيطرة السلطة.<sup>(١)</sup>

<sup>١</sup>) Rodrigo Camarena ; The Rousseff Presidency and Beyond ; Interview With Roberto ( Mangabeira Unger , Foreign Policy Association. Retrieved 31 March 2012.



## للديمقراطية الاجتماعية وظائف عديدة منها .:

### أ. التنمية الاقتصادية

الديمقراطية الحقيقية تقوم على المواطنة ومبدأ سيادة القانون والمساواة التامة لكل المواطنين وحرية التعبير، وكذلك يجب أن تقترن بالتنمية الاقتصادية وتتمتع الدولة باقتصاد قوي يحمي هذه الديمقراطية، وهنا تساؤل هل الديمقراطية سبب للتنمية الاقتصادية أم أن التنمية هي سبب تحقق الديمقراطية؟ هنالك أربع إجابات لهذا التساؤل تتمثل فيما يلي:

1. التنمية هي سبب الديمقراطية.

2. التنمية تساعد الديمقراطية على الثبات بعد بزوغها.

3. الديمقراطية هي التي تخلق التنمية.

4. الديمقراطية المستقرة سبب في أداء أفضل للتنمية.

يبدو أن العاملين متداخلان تداخلا شديدا، فالتنمية الاقتصادية لا تكفي وحدها لبناء ديمقراطية حقيقية، فهي تحتاج إلى ثقافة سياسية ووعي مجتمعي عال بالمقابل، من أجل تنمية اقتصادية سليمة، لا بد من نظام ديمقراطي يقوم على حكم القانون والمساواة ومكافحة الفساد.<sup>(١)</sup>

تسعي الديمقراطية الاجتماعية إلي المحافظة علي تقييد الحراك الرأسمالي وتطوير البرنامج الإداري وتشجيع التعاون ومضاعفة الإنتاج والاعتراف بأصحاب المصالح

(١) وائل السواح : الديمقراطية، مرجع سابق، ص ٥١.

(العمال والمستهلكون والمساهمون والمجتمعات المحلية) وحل المشاكل المتفاقمة من الصراع داخل البرامج الإدارية والقضاء علي الانقسامات القائمة.<sup>(١)</sup> والتنمية الاقتصادية أعم وأشمل من الاقتصاديات الكلاسيكية التقليدية أو حتي الاقتصاد السياسي لأنها تركز وتغطي كل المتطلبات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية والبيئية اللازمة لتحقيق التحولات المؤسسية والهيكلية للمجتمعات التي تعاني من المشاكل التنموية ، وتتطلب التنمية الاقتصادية التخطيط وتوفير التكنولوجيا الملائمة للإنتاج وتوفير الموارد البشرية المتخصصة ووضع السياسات الاقتصادية اللازمة وتوفير الأمن والاستقرار ونشر الوعي التنموي.<sup>(٢)</sup>

#### ب. حرية الملكية الفكرية

يري مانجابيرا أنجر أنه في الديمقراطيات الغربية المعاصرة يشتمل الإطار الاجتماعي على القواعد القانونية التي تستخدم حقوق الملكية كأداة للامركزية الاقتصادية ، والترتيبات الدستورية التي تنص على التمثيل مع تثبيط التشدد ، وأسلوب تنظيم الأعمال الذي يتناقض بشكل صارخ مع تحديد المهام وتنفيذ المهام والأنشطة في الديمقراطيات الصناعية ، ويشتمل الهيكل التكويني للحياة الاجتماعية أيضاً على سلسلة من نماذج الارتباط البشري التي من المتوقع أن تتحقق في مجالات مختلفة من الوجود الاجتماعي : نموذج للمجتمع الخاص ينطبق على حياة الأسرة والصدقة ، ونموذج للديمقراطية. منظمة توجه أنشطة الحكومات والأحزاب السياسية ، ونموذج العقد الخاص جنباً إلى جنب مع التسلسل الهرمي الفني غير الشخصي الذي يتناول

(١) Roberto Mangaberia Unger; politics the central texts. P.xiv

(٢) ميشيل توادور : التنمية الاقتصادية ، ترجمة محمود حسن حسني ، دار المريخ للنشر ، السعودية ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٠ ، ٤١ .

عالم نثري من العمل والتبادل. تختلف النظرية التفسيرية التي تم تطويرها في السياسة عن العلوم الاجتماعية الوضعية في إصرارها على أن التمييز بين الهياكل التكوينية والروتينيات المشكلة أساسي لفهمنا للمجتمع والتاريخ. توفر الأطر المؤسسية والخيالية للحياة الاجتماعية الأساس الذي يقوم الناس على أساسه بتحديد المصالح والتوفيق بينها وتحديد المشكلات وحلها. (١)

وقد اختلف الاقتصاديون في تناول حقوق الملكية كمنظومة علاقات محورية في تحليل الظاهر الاقتصادية ، ويرى البعض أن علاقات الملكية هي نتاج الوحدة بين العامل ووسائل الانتاج ، في حين ينظر آخرون إلى علاقات الملكية علي أنها نوع من الروابط الأساسية التي تحكم أساليب الانتاج المستخدمة والسائدة ، ونظراً لمكانة الملكية في كثير من الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية فإن كثيراً من الاقتصاديين ينظرون إلى هذه المنظومة كجزء من العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية. ويتجلى هذا الحكم من خلال العلاقات التالية: العلاقات الاقتصادية: الناتجة عن تفاعل عناصر الانتاج ، والعلاقات السياسية وهي آلية تداول الحكم والسلطة في إطار سيادة واستقلالية الدولة الواحدة ، ويشمل هذا المفهوم السلطات بأشكالها المختلفة ملكية دستورية ، ملكية وراثية ، علاقات تشريعية ، والعلاقات الثقافية وتتمثل في الروابط التي تنتج عن المكتسبات والإرث الحضاري،

(١) Roberto Mangaberia Unger; politics the central texts Ibid ; p. 5.

والعلاقات الأخلاقية وهي مجموعة من المثل والقيم ، وهكذا تظهر بوضوح أهمية الملكية ودورها في صياغة العلاقات الاقتصادية بين الأفراد والمجتمع .(١)

وقد عارض مانجابيرا أنجر عودة الملكية الخاصة التقليدية إلى ملكية الدولة وتعاونيات العمال ، فالملكية عنده " حزمة من الحقوق " ، ويقترح تفكيك حق الملكية التقليدي وإسناد الملكيات المكونة له إلى أنواع مختلفة من أصحاب الحقوق للمالك التقليدي الشركات والعمال والحكومة الوطنية والمحلية والمنظمات الوسيطة والصناديق الاجتماعية.(٢)

وللملكية هيكل يتمثل في ثلاث مستويات: صندوق رأس المال المركزي ، الذي أنشأته الحكومة الديمقراطية الوطنية لاتخاذ قرارات نهائية بشأن الرقابة الاجتماعية للتراكم الاقتصادي ، صناديق الاستثمار المختلفة التي أنشأتها الحكومة ، وصندوق رأس المال المركزي لتخصيص رأس المال على أساس تنافسي وجامعي رأس المال الأساسيين المكونين من فرق من العمال والمهندسين ورجال الأعمال ، وأساس هذا المخطط هو رؤية للنمو الاقتصادي والشروط التي يمكن على أساسها التوفيق بين النمو الاقتصادي والتجريب الديمقراطي ، وفي هذه الرؤية المركزية للتقدم المادي هي العلاقة بين التعاون والابتكار ، كل واحد يحتاج للآخر ، كل واحد يهدد الآخر.(٣)

وبينتق مانجابيرا أنجر الديمقراطية الأمريكية في التمييز والافراط في العنف والقسوة والسيطرة ، في حين يشيد بالديمقراطية الاسكندنافية ، ويتضح ذلك في قوله " إن

(١) ثائر أحمد أبو سليم ، عبد الحليم محمد جبران : دور منظومة علاقات الملكية كقوة محرّكة للنشاط الاقتصادي في إعادة هيكلة القطاعات الاقتصادية ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، الزرقاء ، ٢٠١٢ ، ص ٣٠١ .

(٢) Ibid ; p. xiii.

(٣) Ibid ; p. xv.)

نموذج التنظيم الاجتماعي الذي يمارس الجاذبية الأقوى في جميع أرجاء الكرة الأرضية اليوم هو الديمقراطية الاجتماعية الإسكندنافية. يبدو أنه إذا كان بوسع العالم أن يصوت فسيصوت لكي يصبح السويد وليس الولايات المتحدة. إن أوجه عدم المساواة المفرطة ، وأوجه الاستبعاد التاريخية ، والقسوة المطلقة للمجتمع الأمريكي ينظر إليها على نطاق واسع باعتبارها سعرا أعلى بكثير من أن يدفع مثل هذا الثمن أصلا للوفرة المادية والحيوية الثقافية للأمريكيين. في أغلب أجزاء العالم أصبح الخطاب المعسول ليسار الوسط - الذي يعد البلدان الأشد فقرا والأكثر تخلفا بالديموقراطية الاجتماعية - هو اللغة المشتركة للتقدميين المدعين<sup>(١)</sup>.

تختلف الديمقراطية الإسكندنافية عن الديمقراطية الأمريكية من حيث طبيعة الديمقراطية ، فالولايات المتحدة منذ تأسيسها وهي دولة مقسمة طبقياً علي نحو عميق ، وهذا التقسيم ليس اجتماعياً فحسب ، بل تقسيم سياسي أيضا ، فالطبقة الثرية هي نفسها الطبقة الحاكمة ، فالآباء المؤسسون للنظام الأمريكي استهدفوا منذ البداية إنشاء جمهورية " ذات حكومة محدودة " لا ديمقراطية تعني " حكم الشعب " ، ومن ثم ارتبطت الملكية بالسياسة ، وانحصر دور الحكومة في التعبير عن المصالح المميزة وحماية أصول الطبقة الثرية والعريقة ، بل ان الدستور تكفل بتلك الحماية ، فعلي سبيل المثال مجلس الشيوخ الأمريكي المفترض أنه يمثل حقوق المواطنين ويمثل كل ولاية عضوان بمجلس الشيوخ ، وبعد أن أصبح أكثر من ٥٠% من المواطنين يعيشون في أكبر ٩ ولايات فقط ليس لديهم سوى ١٨ عضو ، أصبح هناك خلل في

(١) روبرتو مانجابيرا أنجر : بقظة الذات برجماتية بلا قيود ، مصدر سابق ، ص ٢٢٦.

التمثيل النيابي ، كما أن معظم أعضاء مجلس الشيوخ من الأثرياء ورجال الأعمال.<sup>(١)</sup>

### ١. المشكلات التي تواجه الديمقراطية الاجتماعية

تختلف المعوقات والعقبات التي تواجه الديمقراطية الاجتماعية باختلاف أنظمة الحكم ، وتتمثل في غياب عملية المشاركة السياسية والاجتماعية التي قد تصل إلي عملية التهميش والإقصاء ومنها عملية تهميش دور المرأة وحرمانها من حقوقها السياسية والمشاركة في إدارة شؤون الدولة ، وتأخر مستوي التعليم مقارنة بالدول المتقدمة والمعاناة من الأمية والجهل وغياب الوعي والإرادة السياسية ، وكذلك الأوضاع الاقتصادية المتردية بسبب عدم المساواة الاجتماعية وسوء توزيع الثروات وزيادة التضخم وعدم الاستقرار وقصور التنمية وتقليص برامج الإنعاش الاقتصادي ، وتقييد حرية الرأي ، وتقليص دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والنقابات والاتحادات التي تراقب أداء الحكومة في كل الاختصاصات .

ويحدد مانجابيرا أنجر عدد من المشكلات التي تواجه الديمقراطية الاجتماعية في المجتمع الأوروبي :

١. المشكلة الأولى التي تواجه الديمقراطيات الاجتماعية هي إعلاء قيمة الاقتصاد ورأس المال والتكنولوجيا والخدمات علي الحياة الاجتماعية.<sup>(٢)</sup>

(١) عصام فاهم العامري : المأزق العالمي للديمقراطية .. بلوغ أنظمة التحول ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط ٢٠١٦ ، ص ٣١٥ .  
(٢) روبرتو مانجابيرا أنجر : بقطة الذات برجماتية بلا قيود ، مصدر سابق ، ص ٢٣٠ .

٢. المشكلة الثانية التي تواجه الديمقراطية الاجتماعية المعاصرة تتعلق بطبيعة وقوة

الروابط الاجتماعية ، فالحياة اجتماعياً واقتصادياً تتكون من أربعة قطاعات :-

أ. القطاع الأول من الأنماط المتقدمة للإنتاج والتعليم والمسؤولة عن الثروة والابتكار الاجتماعيين.

ب. القطاع الثاني يتكون من صناعات الإنتاج الضخم المتدهورة Mass-  
Production

ج. القطاع الثالث اقتصاد يهتم يتعاون الناس بعضهم البعض وخصوصاً الصغار وكبار السن والعاجزين ، وهذه الوظائف تمنحها الدولة مدفوعة الأجر .

د. القطاع الرابع عالم العمالة المحرومة غير المستقرة والمحرومة من الحقوق وهم مجموعة من العمال المؤقتون غير الشرعيين أجنب ينتمون الي الأقليات العرقية.(١)  
وثمة مشكلة تبرز الشكل الأجوف من الديمقراطية الاجتماعية داخل الدولة والتي تتمثل في جميع الأموال من المشاركين في القطاع الأول لتوزيعه علي مستفيدي المخصصات الاجتماعية خاصة أفراد القطاع الثالث.

٣. المشكلة الثالثة وهي حرمان الفرد من فرص الهروب من تضخم الروتينيات التي بلدت وأدلت ، فقد كانت تجربة العظمة المختلطة بالدم والمسممة بالوهم والخداع والتي تنتهي بالمعاناة والإنهاك والتحرر من الأوهام كانت بمنزلة ارتقاء الإنسانية العادية إلي مستوى أعلى من الوعي والنبيل .. ويجب علي الدولة تطوير المؤسسات والممارسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تضاعف فرص الفرد في تغيير سياق عمله

(١) المصدر السابق ، ص ٢٣٥.

وحياته. كما يجب علي الدولة أن تساعد الفرد علي ألا يكون ضئيلاً من خلال تزويد الفرد بالوسائل الاقتصادية والتعليمية.<sup>(١)</sup>

تتشرك هذه المشكلات الثلاث للديموقراطية الاجتماعية المعاصرة في أنها لا تستسلم لسياسات التنظيم وإعادة التوزيع التي شكلت البرنامج الديموقراطي الاجتماعي ، فقد عرفت الديموقراطية الاجتماعية نفسها بتخليها عن محاولة إعادة تنظيم الإنتاج والسياسة. وبسبب انسحابها من هذين الحقلين طورت ما بدا كموقع حصين ضمن مجال التوزيع أو إعادة التوزيع. إن التفريغ الحالي لمحتوى الديموقراطية الاجتماعية بإسم التوفيق بين الحماية الاجتماعية وبين المرونة الاقتصادية لم يؤدي إلا إلى تأكيد منطق هذا التراجع. وقد اتضح الآن أن الديموقراطية الاجتماعية لا تستطيع حل مشاكلها والمحافظة على حياتها ما لم تعود إلى الحقلين اللذين انسحبت منهما في لحظة تكونها. كما أنها لا تستطيع حل أي من هذه المشكلات من دون الابتكار في الشكل المؤسساتي لاقتصاد السوق ، فلا يمكنها ديمقراطية السوق<sup>(٢)</sup> من دون تعميق الديموقراطية: وبمعنى آخر من دون خلق مؤسسات ديموقراطية مفعمة بالطاقة ، والتي تسهل التجريب المؤسساتي وتقلل من اعتماد التغيير على الأزمة. إن القوة الاجتماعية

(١) المصدر السابق ، ص ٢٣٦.

(٢) الديمقراطية أو ديمقراطية أو الديمقراطية أو الديمقراطية هي الانتقال إلى نظام سياسي أكثر ديمقراطية، بما في ذلك تحريك التغييرات السياسية الجوهرية باتجاه ديمقراطي. قد يكون الانتقال من نظام سلطوي إلى ديمقراطية كاملة، أو من نظام سياسي سلطوي إلى نظام شبه ديمقراطي، أو من نظام سياسي شبه سلطوي إلى نظام سياسي ديمقراطي. أو قد تواجه الديمقراطية انتكاسات متكررة (كالأمر الذي واجهته تشيلي مثلاً في عام ١٩٧٣). غالباً ما تُستخدم أنماط مختلفة من الديمقراطية لشرح الظواهر السياسية الأخرى، مثل ما إذا ذهبت الدولة إلى الحرب أو ما إذا كان اقتصادها ينمو. يُنسب كل من حدوث الديمقراطية وإلى أي مدى تحدث إلى عوامل مختلفة، بما في ذلك التنمية الاقتصادية، والتاريخ، والمجتمع المدني. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A9>



الحقيقية التي يمكنها دفع مثل هذه التحول حتى في غياب الكوارث الاقتصادية أو السياسية الكبرى هي رغبة جماهير العمال العاديين المعزولين عن برامج الإنتاج والتعليم المتقدم، في الدخول وهم لا يستطيعون ، كما لا يمكن التوفيق بين مزيد من المرونة التقنية والاقتصادية وبين مزيد من التضامن الاجتماعي، ما لم نبدأ بتغيير البنية بأكملها.(<sup>١</sup>)

وينتقد مانجابيرا أنجر الديمقراطية ويرى أنها تمتلك وجهين مختلفين كما تحمل بداخلها علي مفارقة ، فرغم أنها جذابة تحمل الكثير من الآمال والأهداف والأمنيات والمستقبل المشرق ظهرياً ، إلا أن لها وجه وحشي عنيف مولع بالحروب ، ويتضح ذلك في قوله : " نأمل أن فوائد الاتجاه الذي وصفته الديموقراطية سيثبت أنها جذابة ولا تقاوم ، وأن عيوبها ستظهر أنها مصححة لذاتها في ضوء التجربة. لكن الأمل على أي حال هو أمل وليس ضمانا. وليس التصريح بهذا الأمل إعلانا لنهاية التاريخ ، بل استمراره فقط في ظل ملكوت الزمن الوحشي والمولع بالحرب".(<sup>٢</sup>)

## ٢. القدرة السلبية Negative Capability

ظهر مصطلح " القدرة السلبية " للمرة الأولى علي يد الشاعر الرومانسي جون كيتس John Keats وكان الهدف منه انتقاد الأفراد الذين يسعون إلي تصنيف التجارب والظواهر وضمها إلي نظرية المعرفة ، وقد استخدم الشعراء والفلاسفة هذا المصطلح لإبراز قدرات الفرد علي التفكير والتصور والرؤي خارج نطاق القدرات البشرية ، والقدرة

(١) المصدر السابق ، ص ٢٣٧، ٢٣٨ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

علي إظهار التجربة الخالية من الحدود المعرفية ، وتأکید شخصية وإرادة الفرد في تنفيذ أنشطته الخاصة دون قيود.<sup>(١)</sup>

استخدم مانجابيرا أنجر مصطلح القدرة السلبية لتفسير مقاومة الانقسامات والتسلسلات الاجتماعية الصارمة. فرأى أن "رفض كل ما يحيط بنا يسمو إلى نظام ثابت من الانقسامات وإلى الاضطرار وإلى الاختيار الإجباري بين اتباع النظام الروتيني أو التمرد على الواقع". ومن خلال مصطلح القدرة السلبية نستطيع المواصلة في تطوير أنفسنا ضد القيود الاجتماعية والمؤسسية ، وتخفيف الوثاق الذي يوقع بنا في محطة اجتماعيه معينة. ويمكن مطالعة أحد الأمثلة التي توضح مفهوم القدرة السلبية بالعمل في مجال الابتكار الصناعي في سبيل خلق مميزات للمبتكر وتطوير أشكال جديدة من المشاريع الاقتصادية ، لن يصبح رجل الصناعة الحديثة أكثر كفاءة بالاعتماد على استخراج الفائض القائم على أدوار العمل الموجودة مسبقاً فحسب ، بل يلزم كذلك ابتكار أساليب جديدة للعمل المرن ، والخبرة وإدارة رأس المال. فهو بحاجة لأن يجمع الناس معاً مستخدماً أساليب جديدة ومبتكرة ويعيد تحديد أدوار العمل وتنظيم مكان العمل. فكان يتحتم على المصنع الحديث أن يقوم بالعمل فوراً على استقرار بيئته الإنتاجية من خلال ابتكار قيود جديدة يفرضها على العمال مثل عدد ساعات يوم العمل وتوزيع المهام ، ولكن في نفس الوقت لا يمكن أن تكون تلك القيود شديدة أو المخاطرة بكونها غير ملائمة مع المتنافسين ، كأن تكون غير قادرة على تغيير مهام

(١)Ou Li ; Keats and Negative Capability , Continuum International Publishing Group , Hardcover – Illustrated, October 6, 2009 , p.1-2.

الإنتاج أو القدرة الإنتاجية. وبهذا يمكننا القول أن هؤلاء الصناعيين والمديرين الذين كانوا قادرين على كسر الأشكال التنظيمية القديمة قد مارسوا القدرة السلبية.<sup>(١)</sup> وتقوم القدرة السلبية على الاعتقاد بأن الحياة السياسية من صنع البشر ، ولا يوجد ترتيبات مؤسسية محددة مسبقاً لمجتمعاتنا بها ، كما لا يوجد نموذج حتمي للتنمية يسعى إليه ، ومن ثم فإننا أحرار في اختيار وتطوير البرامج والخطط التي تستهدفها مجتمعاتنا أثناء عملية التطوير للهياكل السياسية للمجتمع ، حيث أن هناك عدد كبير من الأساليب المقاومة للقيود الاجتماعية والسياسية والقدرة السلبية تساهم في إحداث تغييرات وإحداث تفكيك للسياقات والأساليب السياسية.<sup>(٢)</sup> وهكذا فقد استخدم مانجايبيرا أنجر للقدرة السلبية من أجل تكوين رؤية مؤسسية تهدف إلي الحد من الصراعات داخل المجتمعات ، وكذلك تغيير النظم السياسية التقليدية التي تمثل عقبة أمام الإبداع في المؤسسات وتجنب الارتباط بايدولوجية سياسية أو اجتماعية معينة .

### المبحث الثالث : السياسة وأبعادها وعلاقتها بالسلطة

تهتم السياسة بدراسة كيفية تحقيق أكبر قدر من العدالة والحكمة في المجتمعات ، والسياسة في أكثر معانيها شيوعاً هي علم القوة وكيفية تنظيمها في المجتمعات وتسعي إلي إخضاع القوة للعقل والحكمة.<sup>(٣)</sup>

(١) Roberto Mangaberia Unger; Social Theory its Situation and its Task , A Critical Introduction to Politics , A Work in Constructive Social Theory , Cambridge University Press , Cambridge , first Published , 1987 , p.34.

(٢) Roberto Mangaberia Unger; False Necessity: Anti-Necessitarian Social Theory in the Service of Radical Democracy , Verso, 2001 , p. 92.

(٣) د. مصطفى النشار : تطور الفكر السياسي القديم ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠٩٩ .

الفلسفة السياسية هي توليد وتركيب الآراء والمعلومات والتأملات والبداهيات والافتراضات والقواعد والتعميمات المتصلة بتوزيع واستخدام القوة في المجتمع.<sup>(١)</sup> يرى مانجابيرا أنجر أن الهدف الرئيسي للسياسة هو تطوير وتوضيح ممارسة تفسيرية تحافظ على الخطوة الأولى من النظرية الاجتماعية ذات البنية العميقة - التمييز بين الإطار والروتين - مع استبدال الحركتين الأخريين بأسلوب بديل للتعميم واعتماد قدر أكبر ممكن من الصحة النظرية على ما إذا كان بإمكاننا تنفيذ مثل هذا التوجيه منذ بداياتها ، فقد كانت النظرية الاجتماعية للمنطق العميق هي الأداة النظرية الرئيسية لما يمكن تسميته بالمشروع الراديكالي أو مشروع البصيرة الحدائثة : الجهد المبذول للحصول على التمكين الفردي والجماعي من خلال التفكير التدريجي للانقسام والتسلسل الهرمي الاجتماعي الجامد والأدوار الاجتماعية النمطية التي تعرض الإخفاقات التفسيرية للنظرية الاجتماعية ذات البنية العميقة.<sup>(٢)</sup>

أولا : أبعاد السياسة عند مانجابيرا أنجر

ترتبط السياسة عند مانجابيرا أنجر بعدد من الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية ، حيث أن مؤسسات السلطة السياسية مرتبطة بالبيئة المحيطة بها والعلاقة بينهما علاقة تداخلية ومتراصة، فالسياسة نوعان : نظرية وعملية: النظرية موضوعها الظواهر السياسية التي تتعلق بالحكومة والدولة، أما العملية فموضوعها الظواهر الاقتصادية والاجتماعية ، أي الممارسة العملية للحكم من جهة تطبيق العدالة وحسن الإدارة.<sup>(٣)</sup>

(١) د. محمد عمارة : الإسلام والسياسة ، الرد على شبهات العلمانيين ، دار الرشاد بالقاهرة ، ط ١ ١٩٩٧ ، ص ٢١.

(٢) Roberto Mangaberia Unger; politics the central texts. P.38.

(٣) د. إمام عبد الفتاح إمام : الأخلاق والسياسة ، دراسة في فلسفة الحكم ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة - ط ١ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٩.

وتتمثل أبعاد الفلسفة السياسية عند مانجابيرا أنجر فيما يلي .:

### ١. البعد الاجتماعي :

يرى مانجابيرا أنجر أن السياسة تسمح بإلقاء نظرة أعمق على الحياة الاجتماعية وحتى فهم أفضل للقيود المفروضة على الفعل التحويلي. (١)

يمكن فهم البعد الاجتماعي في فلسفة أنجر السياسية على أنها محاولة لنقل فكرة "المجتمع كقطعة أثرية" إلى أقصى الحدود. فالمجتمع مصنوع ومتخيل ، وأنه من صنع الإنسان وليس تعبيراً عن نظام طبيعي خفي. يعود أصل فكرة "المجتمع كصناعة أثرية" إلى عصر التنوير الأوروبي.. وتعني أن التاريخ البشري لا يخضع للعناية الإلهية، ولكن يمكن للناس أن يصنعوا المجتمع ويعيدوا تشكيله حسب إرادتهم. هناك العديد من التعبيرات عن فكرة الفاعلية البشرية في الفكر الاجتماعي الحديث المبكر. أحد الأمثلة البارزة هو حجة هوبز بأن "الحق الطبيعي" ليس مشتقاً من "القانون الطبيعي". وبهذه الطريقة بدأت الحقوق الطبيعية الحديثة ونظريات العقد الاجتماعي في تجريد المحتوى النظري لمفهوم القرون الوسطى للقانون الطبيعي وسعت إلى تطوير نظرية اجتماعية قائمة على فكرة "المجتمع كصناعة". مثال مشهور آخر هو حجة فيكو القائلة بأنه وسط محيط الشك الهائل هناك قطعة صغيرة واحدة من الأرض يمكننا الوقوف عليها بحزم ، فعالم المجتمع المدني هذا صنعه الإنسان. (٢)

(١) Roberto Mangaberia Unger; politics the central texts.p. 12.

(٢) Ibid :p. iii, x.

ويتفق مانجابيرا انجر مع أنصار النزعة الانسانية الذين يؤمنون بأن الانسان معيار كل شيء ، فقد ذهب ديفيد هيوم إلي الانسان هو الكائن الوحيد القادر علي احداث التطور والتقدم ، وذهب فولتير إلي البشرية لا تخضع للعناية الإلهية وأن الأديان لا تؤدي إلا إلي الجهل والتخلف.<sup>(١)</sup>

ومفهوم الحق الطبيعي قديم قدم الفلسفة منذ العصور الاغريقية القديمة ، وقد أخذت المسيحية هذا المفهوم الذي يظهر القانون الطبيعي وكأنه تعبير عن الإرادة الإلهية ، وقد خاض الإنسان صراع عنيف مع الطبيعية والحكام والملوك في ظل نشوء الدولة ، حيث يصنف الناس إلي عبيد وأحرار ، وطبقات عليا وسفلي ، مالكين ومملوكين ، إضافة إلي العقوبات الصارمة ووسائل التعذيب المختلفة ويدعون بأن سلطتهم وسيادتهم مسخرة من الإرادة الإلهية<sup>(٢)</sup> وقد دافع هوبز عن الحكم المطلق ، ولكن ليس باسم الحق الإلهي للملوك ، وإنما باسم مصلحة الأفراد وتوفير السلام والأمن وطمأنينة الأفراد وسيادة القانون ، وحق الطبيعة عنده يتصل بحب غريزة البقاء وحرية الفرد في استخدام القدرة الذاتية من أجل الحفاظ علي الحياة الطبيعية الذاتية أو حياته الخاصة ، أما القانون الطبيعي فإنه يمثل قاعدة عامة من قبل العقل من أجل الأمن والسلام ومن خلال عقد يضمن حقوق الأفراد.<sup>(٣)</sup>

(١) د. توفيق الطويل : النزاع بين الدين والفلسفة ، مكتبة الآداب ، الجماميز مصر ، ١٩٤٧ ، ص ٢٢٤

(٢) د. معد أحمد شريف : فكرة القانون الطبيعي عند المسلمين ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٦

(٣) آلان. ج. ويد جري: التاريخ وكيف يفسرونه من كنفوشيووس الي توينبي ، ترجمة .عبد العزيز توفيق جاويد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الجزء الثاني ١٩٩٦ ، ص ١٣٥ .

ويري مانجابيرا أنجر أن هناك نظرة بناءة مقارنة تفسيرية للمجتمع لإعادة البناء الاجتماعي. تقطع المقترحات التفسيرية للسياسة الرابط بين إمكانية التفسير الاجتماعي وإنكار حريتنا أو التقليل من شأنها في إعادة تشكيل العوالم الاجتماعية التي نبنيها ونعيش فيها. مثل المذاهب الكلاسيكية المتمثلة في الماركسية ، ولكن على عكس العلوم الاجتماعية الوضعية التقليدية فإن هذه التفسيرات تعطي أهمية مركزية للتمييز بين الصفقات الروتينية أو الخلافات والأطر المؤسسية والخيالية المتمردة التي تحدث فيها عادة .. تمكن هذه الموارد شاغلي بعض المؤسسات الاجتماعية من تعيين شروط لما يفعله شاغلو المؤسسات الأخرى. وهي تشمل رأس المال الاقتصادي ، والسلطة الحكومية ، والخبرة الفنية ، وحتى المثل العليا المرموقة.<sup>(١)</sup>

ويتفق مانجابيرا أنجر مع أنصار نظرية التقدم التي ترى أن الانسان بمقدرته القيام بالعديد من الإنجازات والتقدم العلمي والفن والفلسفة والأدب والتكنولوجيا أيضا ، وكذلك تطوير الأنظمة السياسية والسيطرة على قوى الطبيعة وتسخيرها لصالح الانسان وسعادته.<sup>(٢)</sup> فالمجتمع عنده مصنوع ومتخيل ، وأنه من صنع الإنسان وليس تعبيراً عن نظام طبيعي أساسي. وقد ألهمت هذه البصيرة المذاهب العلمانية العظيمة للتححرر من قيود الليبرالية والاشتراكية والشيوعية بطريقة أو بأخرى ، تبشر كل هذه المذاهب ببناء مجتمع يمكننا فيه بشكل فردي وجماعي أن نفصل علاقاتنا العملية والعاطفية عن الأدوار والتسلسلات الهرمية الصارمة. ويمكننا المضي قدماً نحو الهدف الليبرالي واليساري المتمثل في تطهير أشكال التعاون العملي أو الارتباط

(١) Ibid ; p. 8.

(٢) د. احمد محمود صبحي : في فلسفة التاريخ ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٥ ، ص ١٧٩.

العاطفي من وصمة التبعية والهيمنة. كما يمكننا تعزيز الهدف الحداثي المتمثل في تحرير التجربة الذاتية بشكل كامل من نص مكتوب مسبقاً ومفروض. ونكون قادرين على رسم الأهداف الليبرالية اليسارية والحداثية معاً في طموح أكبر لبناء عوالم اجتماعية لا يعتمد استقرارها على استسلام سلطات صنع المجتمع لدينا أو على مصادرتها من قبل النخب المتميزة.<sup>(١)</sup> وهكذا نجد أن نظرية مانجابيرا أنجر تهدف إلى وضع قاعدة مثالية للمجتمع تتسم بالتححرر من القيود المؤسسي والبحث عن التنوع والتغيير.<sup>(٢)</sup>

يقترح مانجابيرا أنجر طريقة جديدة لممارسة الفهم الاجتماعي والتاريخي الذي يمتد إلى أبعد من النظريات الاجتماعية الأوروبية الممتدة للماضي وهي فكرة النظر الي المجتمع على أنه قطعة أثرية وتمكننا من توسيع وصقل إحساسنا بما هو ممكن ، وإظهار الجهود المبذولة لتحمل المسؤوليات والالتزامات نحو الليبرالية والاشتراكية إلى ما بعد النقطة التي أخذتها إليها المجتمعات المعاصرة. وهكذا فإن ما يبدو أنه نوع من حالات الإرهاق النظري والتراجع السياسي يمكن إعادة تعريفه على أنه تجمع للقوى لشن هجوم جديد وأكثر قوة على الخرافات والاستبداد. وتتضمن هذه الطريقة البناء نظرة تفسيرية للمجتمع وبرنامج لإعادة البناء الاجتماعي. وتوضح المقترحات التفسيرية للسياسة الرابط بين إمكانية التفسير الاجتماعي وإنكار حريتنا أو التقليل من شأنها في إعادة تشكيل العوالم الاجتماعية التي نعيش فيها مثل المذاهب الكلاسيكية المتمثلة في الماركسية ، على عكس العلوم الاجتماعية الوضعية التقليدية ، فإن هذه

(١) Ibid , p. 1.)

(٢) Bernard Yack ;Review :Toward a Free Marketplace of Social Institutions : Roberto Unger's " Super- Liberal " Theory of Emancipation , Harvard Law Review 101, no.8 (June 1, 1988)



التفسيرات تعطي أهمية مركزية للتمييز بين المجالات الروتينية أو الخلافات والأطر المؤسسية والخيالية المتمردة ، وتمكن الموارد شاغلي بعض المؤسسات الاجتماعية من وضع شروط لما يفعله شاغلو المؤسسات الأخرى. وهي تشمل رأس المال الاقتصادي ، والسلطة الحكومية ، والخبرة الفنية ، وحتى المثل العليا المرموقة.<sup>(١)</sup>

وتناقش السياسة عند مانجابيرا أنجر طريقة معينة لإعادة تنظيم الحكومات والاقتصادات التي تعد بتحقيق أكثر فعالية لكلا جانبي الالتزام الراديكالي: تفويض الانقسام الاجتماعي والتسلسل الهرمي وتأكيد الإرادة على العرف والإكراه. يُنظر إلى الخلافات التقليدية بين اليساريين والليبراليين على أنها مبنية على سوء فهم ، بمجرد أن ندرك أن الأشكال الحالية للاقتصادات اللامركزية والديمقراطيات التعددية (الأسواق القائمة على حقوق الملكية المطلقة ، والديمقراطيات المبنية على السكن المشترك للمواطنين) ليست هي ضرورية ولا أفضل تعبيرات عن مثل الحرية والمساواة الموروثة. إنهم يحبطون الأهداف ذاتها التي من أجلها نؤيدها.<sup>(٢)</sup>

## ٢. البعد القانوني

استخدم مانجابيرا أنجر النظرية القانونية النقدية CLS من أجل اكتشاف الأشكال البديلة للتنظيم الاجتماعي والسياسي عن طريق نقد المؤسسات السياسية ، وتهدف طبيعة القانون إلى خدمة مصالح الأفراد داخل تلك المؤسسات ، والسياسة التي تتبناها تلك الحركة هي السياسة التمكينية ، حيث يعتبر القانون بمثابة العمود الفقري

(١) Roberto Mangaberia Unger; politics the central texts.p.5.

(٢) Ibid ; p. 9.)

للمجتمعات المعاصرة ، وتلك الحركة تتمكن من نقد المؤسسات وتقديم بديل تقديمي لها وتهدف إلي النهوض بتلك المؤسسات.(١)

وتعد حركة الدراسات القانونية النقدية (CLS) Critical legal Studies مدرسة للنظرية الفكرية النقدية بدأت في الظهور في ربيع ١٩٧٧ في مؤتمر بجامعة ويسكونسن ماديسون بالولايات المتحدة الامريكية العلماء "لإزالة الغموض" عن القانونية الليبرالية، وقد شجع المؤتمر على نقد القانون والأيدولوجية القانونية يقترح احتمالات تغيير المجتمع. بناء على الأساس الذي أرسته الواقعية القانونية ، وتشمل الأهداف السياسية التحويلية اكتشاف كيف يمكن للقانون أن يزيد من إعادة بناء العلاقات الاجتماعية بطرق مشروعة؟ هذا هو السؤال الذي نعتقد أنه يجذب العديد من العلماء للدراسة الاجتماعية للقانون. وهذا ما تم الإجابة عليه ومعالجته في المؤتمر . حيث بحث المؤتمر المنح الدراسية القانونية التقليدية. باعتبارها ثمرة أيدولوجية التعليم القانوني الليبرالي وكذلك استقلالية العقيدة القانونية من سياقها التاريخي.(٢)

ويمكن فهم أهداف الدراسات القانونية النقدية CLS في إزالة الغموض عن العقيدة القانونية والاهتمام بالدور الأيدولوجي للقانون في دولة رأسمالية ليبرالية ، وكذلك الحقوق المدنية وحقوق الرعاية الاجتماعية والقضايا العفائية المعاصرة والقضايا النسوية التي تبحث دور الجنس في القانون ونظرية العرق، والقانون والاقتصاد.(٣) وقد اصبحت حركة الدراسات القانونية النقدية لها تأثيراً واضح مع بداية ١٩٨٩ ، فقد

(١)Roberto Mangaberia Unger; The Critical Iegal Studies Movement , Harvard University Press, 1986 , p. 10-11.

(٢)Carroll Seron ; Critical Legal Studies versus Critical Legal Theory: A Comment on ) Method , New York Law School, 1984 ,p. 257-258.

(٣) Ibid ; p. 260 - 263.

تم نشر أكثر من ٧٠٠ مقالا وكتاباً يوضح مفهوم وأهداف وأفكار وآراء تلك الحركة السياسية.<sup>(١)</sup>

وقد انتقد ما نجابيرا أنجر وأعضاء حركة الدراسات القانونية النقدية النظام القانوني والسياسي للأيديولوجية الليبرالية ، إذ كيف تصف الليبرالية العالم وفقاً للفئات الموجودة علي أنها ثنائيات ، الذكور والإناث ، القطاع العام والقطاع الخاص ؟ يري منتسبي تلك الحركة أن تلك الثنائيات تخلق أفكار تعزز مصالح الطبقة الحاكمة ، كما انتقدوا النزعة الفردية.<sup>(٢)</sup>

وقد دعى مانجابيرا أنجر إلي تغيير جذري في القانون والمجتمع ، وأطلق علي البرنامج " إعادة البناء المؤسسي " ، ويهدف الي تغيير وتعديل الهياكل الهرمية المهيمنة علي المجتمعات المعاصرة ، مستخدماً القانون اداة لتحقيق هذا الهدف ، حيث أن القانون له دورا فعال ورئيسي في الحفاظ علي التسلسل الهرمي بالوقوف وإعاقة التغيير الاجتماعي والسياسي ، حيث أنه لا يوجد شكل طبيعي أو حتمي للتنظيم الاجتماعي ، كما أنه لا يوجد رؤية جماعية أو اتفاق لدي أعضاء حركة الدراسات القانونية النقدية بشأن الشكل الذي يجب أن يتخذه المجتمع ، ومن ثم رفضت الحركة المخطط الخاص بالثورة الاجتماعية الذي قدمته الحركة اليسارية الراديكالية.<sup>(٣)</sup>

(١) Robert A. Shiner , Legal Realism, in Robert Audi , ed , The Cambridge Dictionary of Philosophy, Second Edition, Cambridge University Press , 1995 , p. 425.

(٢) James Boyle ; Critical Legal Studies , New York University Journalism , 1992 , p. 65.

(٣) Roberto Mangaberia Unger; The Critical Legal Studies Movement, p. 15.)

ولاشك أن الأفكار التي تغير وجهة نظرنا عن الرسالة المؤسسية للسياسة الراديكالية<sup>(١)</sup> تراجع أيضًا وتوضح مفهومنا عن الغرض منها. ومن ثم نتوصل إلى إدراك مبدأ المساواة الاجتماعية باعتباره جانبًا جزئيًا وفرعيًا لجهودنا لتحرير أنفسنا من السيناريو الاجتماعي الذي يخضعنا بشكل غير ضروري لمخطط مفرد في السلطة من الانقسامات الطبقية والطائفية والجنسية والوطنية. ويحرمانا كأفراد وكمجموعات ومجتمعات بأكملها من سيادة أكبر على السياقات المؤسسية والخيالية لحياتنا ، وتلك هي النظرة الموسعة للراديكالية. (٢)

وتهدف حركة الدراسات القانونية النقدية إلى تغيير الثقافات القانونية في مؤسسات المجتمع، وقد وضع مانجايبيرا أنجر صياغة منهجية لجميع القواعد القانونية بشكل مختلف يغلب عليها الطابع الموضوعي بدلًا من الطابع الذاتي ، ويكون ذلك من

(١) الراديكالية مصطلح قديم منذ العصور الوسطى، وهي تعريب للكلمة الإنجليزية "Radicalism" وأصلها كلمة "Radical" التي تعني باللغة العربية "أصل" أو "جذر"، ويقصد بها عموماً - مثل كلمة "أصولية"- العودة إلى الأصول والجذور والتمسك بها والتصرف أو التكلم وفقها، ويصفها قاموس "لاروس" الكبير بأنها "كل مذهب محافظ متصلب في موضوع المعتقد السياسي". وقد ظهرت في بداية الأمر للإشارة إلى تصلب رجال الكنيسة الغربية في مواجهة التحرر السياسي والفكري والعلمي في أوروبا، وللدلالة على تصلب رجال الكنيسة و"راديكاليتهم" (أي تعصبهم وتصليبهم وإصرارهم على الأصول القديمة دون تجديد). وقد ظهرت في فرنسا في القرن التاسع عشر بمثابة قوة سياسية ثانوية في الأربعينيات، وهي تعتبر اليسار المتطرف في يومنا هذا (على عكس الليبرالية المحافظة اجتماعياً للجمهوريين المعتدلين. و بحلول ثمانينيات القرن التاسع عشر أصبح الراديكاليون الفرنسيون قوة سياسية مهمة في البرلمان، ووجدوا جهودهم في عام ١٩٠١ بتشكيل أول حزب سياسي رئيسي خارج البرلمان في البلد، وهو الحزب الجمهوري الراديكالي والاشتراكي الراديكالي، والذي أصبح أهم حزب في الحكومة خلال النصف الثاني (١٨٩٩ إلى ١٩٤٠) من فترة حكم الجمهورية الفرنسية الثالثة. شجع نجاح الحزب الجمهوري الراديكالي والاشتراكي الراديكالي الراديكاليين الأشخاص في أماكن أخرى لتنظيم أنفسهم في أحزاب رسمية في مجموعة من البلدان في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين بالتزامن مع وجود الراديكاليين في مناصب سياسية مهمة في سويسرا، واليونان، والبرتغال، وإيطاليا، وإسبانيا، والدنمارك، والسويد، وهولندا، وألمانيا، وأيرلندا، وبلغاريا، ورومانيا، وروسيا. نظمت الأحزاب الراديكالية الأوروبية حلفها الراديكالي الدولي خلال فترة ما بين الحربين العالميتين.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9>

(٢) Roberto Mangaberia Unger; politics the central texts. P.9.)

خلال التحرر التدريجي من القيود والتعقيدات الاجتماعية والسياسية والتسلسل الهرمي وإعادة توزيع الثروة والأدوار الاجتماعية والسياسية.<sup>(١)</sup> وتتطلب هذه الصياغات الجديدة تغييرات في القانون وخاصة المتعلقة بحقوق الملكية ، ولذلك يقترح مانجابيرا أنجر إنشاء أربع فئات للحقوق : حقوق الحصانة تلك التي تحمي الفرد من الدولة والمنظمات والافراد ، حقوق زعزعة الأمن والتي تسهل تفكيك المؤسسات والممارسات التي تخلق التسلسل الهرمي الاجتماعي والانقسام ، حقوق السوق وهي بديل حقوق الملكية التقليدية وتطالب برأس المال الاجتماعي ، وحقوق التضامن وهي الحقوق القانونية للحياة الجماعية.<sup>(٢)</sup>

### ٣. البعد الاقتصادي

يسعى العالم إلى سيادة نظام اقتصادي واحد ينطوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية ، ومن ثم تظهر الشركات متعددة الجنسيات ، وتصبح اقتصادات العالم مفتوحة علي بعضها البعض ، وهي إيديولوجيا ومفاهيم الليبرالية الجديدة التي تدعو إلى تعميم للاقتصاد والتبادل الحر كنموذج مرجعي وإلي قيم المنافسة الإنتاجية.<sup>(٣)</sup> والاقتصاد عند مانجابيرا أنجر وسيلة للابتكار والإبداع واكتشاف الطاقات المتجددة ، ولذلك دعي إلى إعادة هيكلة نظام التجارة العالمي وابتكار وسائل جديدة ومتنوعة في

(١) Roberto Mangaberia Unger; The Critical Legal Studies Movement, p. ١٦ .

(٢) Ibid ; p. 17.

(٣) د. صباح حمودي المعيني : العولمة من منظور فلسفة النقد ، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد ١٥ ، ٣٠ يونيو ٢٠١٠ ، ص ١٦٤ .

نظم حقوق الملكية واقتصاد السوق ، كما رأي ضرورة بناء اقتصاد عالمي قائم علي القيم والأخلاق يحارب الاحتكار والهيمنة علي اقتصادات الدول النامية والفقيرة .

### ١. نقد الاقتصاد والتجارة الحرة

انتقد مانجابيرا أنجر التجارة الحرة من حيث تنظيمها وسياساتها الاقتصادية التقليدية في ظل نظام عالمي صارم، " فالعولمة كعقيدة التجارة الحرة هو أبسط وأدق تعبير عن التحليل الاقتصادي الذي يتم استخدامه عملياً. إذا استطعنا تغيير معنى التجارة الحرة وكيفية تنظيمها فيمكننا أن نفعل الشيء نفسه بشكل عام مع العولمة.. فالتجارة الحرة كما تم فهمها بها الكثير من العيوب من الناحية الأساسية لا يمكن معالجة عيوبها من خلال سلسلة من المؤهلات المحلية للتحليل والسياسة. لا يتمثل البديل في تبني نظرية تبرر الحماية Protectionism (١)، بل لابد من رفض ومراجعة الشروط التي دارت على أساسها المناقشة بين التجارة الحرة والحماية منذ فترة طويلة. مثل هذه المراجعة لها آثار على سياسات الاقتصاد. والنقطة ذات الأهمية النظرية الأكبر التي نتبثق من

(١) الحماية هي سياسة اقتصادية لتقييد الواردات من البلدان الأخرى، من خلال أساليب مثل: التعريفات الجمركية على البضائع المستوردة، وحصص الاستيراد، ومجموعة متنوعة من اللوائح الحكومية الأخرى. يزعم المؤيدون أن السياسات الحماية، تحمي المنتجين والعاملين، في القطاع المنافس للاستيراد في البلاد من المنافسين الأجانب. ومع ذلك، فإنها تقلل أيضاً من التجارة، وتؤثر سلباً على المستهلكين بشكل عام (من خلال رفع تكلفة البضائع المستوردة)، وتضر بالمنتجين، والعمال في قطاعات التصدير، سواء في الدولة التي تنفذ سياسات حماية أو في البلدان المحمية ضدها. وللحماية تأثير سلبي على النمو الاقتصادي ، في حين أن التجارة الحرة، وإلغاء القيود، والحد من الحواجز التجارية، لها تأثير إيجابي كبير على النمو الاقتصادي. وقد كانت الحماية سبب لبعض الأزمات الاقتصادية، وأبرزها الكساد العظيم.

[/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

وقد اقترنت الدعوة إلى الحماية الجديدة في القرن الماضي بقيام الصناعات الناشئة، كذلك اقترنت بالاتجاه نحو التدويل وانتشار ظاهرة العولمة. كما تركزت الحماية على منتجات كانت صناعاتها قد نقلت إلى البلدان النامية ، مثل المنسوجات والملابس والصلب ، وأصبحت سياساتها تمارس في ثمانينيات القرن الماضي على قطاعات جديدة مثل السيارات الإلكترونية وامتدت لتصيب الكثير من المنتجات الزراعية للدول النامية. فؤاد مرسي: الرأسمالية تجدد نفسها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٤٧، ١٩٩٠، ص. ٣٢٧

حجتي هي أن نظام التجارة الحرة سيكون أكثر فائدة لأولئك الذين ينخرطون فيه (سواء كانوا دولاً ذات سيادة أم لا) إذا سمح لهم بأكبر قدر ممكن من الحرية التجريبية لتغيير ممارساتهم ومؤسسات الإنتاج الخاصة بهم. ومع ذلك فإن حرية المراجعة هذه قد تتعارض مع مفهوم التجارة الحرة وما تتطلبه.<sup>(١)</sup>

وينتقد مانجابيرا أنجر التجارة الحرة<sup>(٢)</sup> التي قد تؤدي إلى إعادة توزيع المكاسب بين قطاعات الإنتاج أو بين طبقات المجتمع غير الملائمة اقتصادياً ، وكذلك غير المرغوب فيها اجتماعياً لأنها تمنع الاقتصاد الوطني من تسلق سلم الإنتاجية بسرعة أكبر.<sup>(٣)</sup>

وتمثل التجارة الحرة غياب القيود والحواجز علي تدفقات البضائع والخدمات عبر الحدود مع أقل قدر من التنظيم المسموح به ، ورغم أن التجارة الحرة أمراً جيداً إلا أن هذا يتحقق نظرياً أكثر منه في التطبيق العملي ، فالكثير من البلدان تخادع كثيراً جداً عن طريق استخدام تشكيلة من أدوات الحماية الخفية ، كما أنها تحبس البلدان عند درجة متدنية من سلم التنمية ، والحماية هي استخدام متعمد للقيود السياسية أو اللوائح التنظيمية لمساعدة الصناعات المحلية أو لدعم الصادرات ، وعلي الرغم من أن أنصار التجارة الحرة يزعمون أن الحماية تؤدي إلي زيادة عدم الكفاءة وتضخم أسعار

(١) ( Roberto Mangaberia Unger; Free Trade Reimagined , The World Division Of Labor and )  
the Method of Economics , Princeton University , Princeton and oxford , 2007, p. 3.

(٢) التجارة الحرة سياسة لا تضع قيوداً على الصادرات ولا الواردات. يمكن أن تفهم التجارة الحرة كذلك على أنها فكرة السوق الحرة عندما تطبق على التجارة العالمية. في الحكومة، تدافع الأحزاب التي تحمل آراءً تدعم حرية الاقتصاد عن السوق الحرة، أما أحزاب اليسار الاقتصادي والأحزاب الوطنية فتدعم عادةً سياسة الحماية، وهي نقيض التجارة الحرة.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9\\_%D8%AD%D8%B1%D8%A9](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%AD%D8%B1%D8%A9)

(٣) Ibid ; p. 12.

الواردات ويرفع التكلفة علي المشروعات المحلية ، ويرد أنصار الحماية بأن مثل هذه التكاليف يمكن أن تفوقها المنافع الاجتماعية ، ويهدف إلي خلق مستوى من المساواة يتيح المنافسة العادلة لكل الشركات للوصول إلي الأسواق في كل بلدان العالم.(١)

## ٢. مستقبل النمو الاقتصادي

رأي مانجابيرا أنجر أنه لا يمكن فصل الاقتصاد عن الحياة الفردية والاجتماعية ، ومن ثم يجب الدمج بين النشاط البشري والتنظيم السياسي ، كما دعي للعودة إلي الممارسة المعيارية للاقتصاد الكلاسيكي هذ النوع من الاقتصاد الذي يهدف إلي تحليل نمو الثروة وتعزيز صياغة سياسة الاقتصاد.(٢) ومفهوم اقتصاد السوق عنده غير محدد مؤسسياً ، وهذا يعني أنه يمكن تحقيقه في اتجاهات قانونية ومؤسسية مختلفة ، ولكل منها عواقب وخيمة على كل جانب من جوانب الحياة الاجتماعية بما في ذلك البنية الطبقية للمجتمع وتوزيع الثروة والسلطة. كما أن فكرة نظام عالمي للتجارة الحرة هي فكرة مؤسسية غير محددة بنفس المعنى وللأسباب نفسها. أي من الإنجازات المؤسسية التي يسودها له أهمية كبيرة بالنسبة لمستقبل البشرية لا يمكن استيعاب هذه المناقشات ضمن فئات الخلافات طويلة الأمد حول التجارة الحرة والحماية.(٣)

قدم مانجابيرا أنجر في كتابه " إعادة تصور التجارة الحرة.. تقسيم العالم للعمل وطريقة الاقتصاد " ستة أسس للنشاط الاقتصادي وهي كما يلي .:

(١) جراهام دونكلي : التجارة الحرة - الاسطورة والواقع والبدائل ، ترجمة مصطفى محمود ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٠ وما بعدها  
(٢) Ibid , p. 265.  
(٣) Ibid ; 10.



١. مشكلة التخصص والاكتشاف The Problem of Specialization and discovery وتعني التنافس بين طرفين في نفس التخصص مما يؤدي إلي الاكتشاف والإبداع والابتكار وتوفير خدمات أفضل بتكلفة أقل علي الأفراد داخل المجتمع .
٢. مشكلة السياسة علي الاقتصاد The Problem of Politics Over Economics والمقصود هنا هو فصل السياسة التقليدية عن الاقتصاد ، ووضع سياسات جديدة مرتبطة بأفكار وخطط اقتصادية جديدة تتسم بالتجديد والابتكار .
٣. تعزيز التجارة الحرة Promote free trade وذلك من خلال دعم رجال الاعمال وتسهيل المناخ الاقتصادي والقانوني الملائم لهم ، وتوفير كافة الخدمات للأفراد .
٤. وجود تجارة حرة عالمية The existence of global free trade دعي مانجابيرا أنجر إلي إنشاء سوق عالمي قائم علي فكرة التبادل ، فنحن إذا استطعنا تنظيم اقتصاد السوق ، فبإمكاننا تبادل التجارة بين الدول وبعضها البعض من خلال ترتيب عالمي للتجارة الحرة بين اقتصادات السوق .
٥. تقسيم العمل من جديد New division of labor والهدف منه هو إعادة تنظيمه مرة أخرى ، واستخدام التكنولوجيا في توفير كميات كبيرة من المنتجات تكفل الكثافة السكانية .
٦. العقل مقابل السياق الروتيني Mind versus routine context هناك تناقض وتضاد بين العقل وبين السياق الروتيني ، ومن ثم فإننا في حالة من الاختلاف المستمر ، وهكذا فإننا في حاجة إلي ابتكار وإبداع مستمر. (١)

(١) Ibid ; p. 266.

وهكذا فإن مستقبل النمو الاقتصادي يكمن في الابتكار الدائم بدلاً من الاستخراج القسري للفائض الاجتماعي ، لذلك يجب تحرير الحرية التجريبية للجمع بين الأشخاص والأفكار والأشياء من جميع القيود والعقائد المؤسسية غير الضرورية ، وأن أفضل اقتصاد سوق هو الذي يعطي أكبر فرصة لمعظم الناس في معظم الطرق ، وأن النظام الاقتصادي الحر يجب أن يكون قائماً على قوة العمل الحر ، وأن يكون الغرض الوحيد من ممارسة الدولة هو القوة الحرة. لم يعد في جيب المصالح المتميزة والمال ثرية - كل هذه عبارات من الخطاب المعاصر ، يتبناها بأكثر قدر من الحماس أولئك الذين يتعاونون مع دكتاتوريات لا بدائل ينحني عليها العالم الآن.<sup>(١)</sup>

#### ثانياً : السلطة Authority

اختلف العلماء والمفكرين حول تعريف دقيق للسلطة ، إلا أنه لم يتم الاتفاق علي تعريف محدد للسلطة ، ويرجع ذلك لعدة عوامل منها : الامتداد التاريخي للسلطة من حيث المفهوم ومن حيث الممارسة والوظائف ومدى التمييز بين سلطة الدولة وسلطة الحاكم وتعدد السلطات واختلاف وظائفها.<sup>(٢)</sup>

وقد نظر علماء الاجتماع والسياسة إلي السلطة بوصفها ممارسة عملية يمكن ملاحظتها علي أرض الواقع ويظهر أثارها علي الممارسة لدي الفرد والمجتمع ، ولم تتوقف السلطة عند السلطة السياسية في الدولة ، بل انتقلت إلي العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل جسد المجتمع والمنبثقة في كل مؤسسات المجتمع وخلاياه ، كما أنها

(١) Ibid ; p. 4.

(٢) ناصيف نصار : التفكير والهجرة من التراث الي النهضة العربية الثانية ، دار النهار ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ ، ص ٨٥.

موجودة في كل زمان ومكان.<sup>(١)</sup> حيث يري فوكو أن السلطة هي العامل الأساسي الذي يميز بين المعقول واللامعقول ، كما أن السلطة تؤدي إلي إنتاج المصطلحات المعنوية للمعقول مثل مفهوم العدالة والإنسانية ؛ مما يعمل علي تحويل الفرد أحد منتجات السلطة.<sup>(٢)</sup> ورأي فوكو أن السلطة لها تأثير كبير وواضح علي الذات وأن التاريخ الذي يشكل حياتنا ويعبر عنها لديه الحرب أهم من اللغة ، فعلامات القوة أهم من علامات المعني.<sup>(٣)</sup>

وللسلطة وظائف عديدة قانونية وسياسية وتربوية واجتماعية وغيرها ، وإذا تناولنا الوظيفة الاجتماعية للسلطة نجد انها تقوم علي سن القوانين وحفظها وتطبيقها ومعاينة من يخالفها ، وتغييرها وتطويرها كلما دعت الحاجة ، فهي الوظيفة التي لا غني عنها ، تقوم علي اتخاذ القرارات التي يتوقف عليها تحقيق الاهداف التي تتبعها الجماعات ، فالتنظيم والتقرير والحكم والعقاب هي المهام التي تنتظر السلطة في الجماعات المختلفة.<sup>(٤)</sup>

وبوضح د. علي فهمي خشيم علاقة الفلسفة والسلطة وكيف أن بينهما مفارقات وتناقضات واشكاليات ، فقد أهتم توماس مور بالمجتمع والحياة السياسية ، وأثر في مجري الأحداث وتولي جملة من المناصب - في عهد هنري الثامن ملك انجلترا -

(١) السيد ولد اباه : التاريخ والحقيقة لدي ميشال فوكو ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨٧

(٢) (Arnold Davidson ; Foucault and His Interlocutors university of Chicago Press ) Chicago , 1997 , p. 133.

(٣) (Michel Foucault ; "Truth and Power " in Power / Knowledge Selected Interviews other ) Writings 1972-1977 , Edited by Gordon ,Translated , by colin Gordon , Leo Marshall and John Mephan and Kate Soper , New York, Pantheon Books , 1980, p. 115.

(٤) جان وليم لايبير : السلطة السياسية ، ترجمة الياس حنا الياس ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط ٣ - ١٩٨٣ ، ص ٤٩.

منها رئيس الشرطة ورئيس البرلمان ثم رئيس الوزراء ، وبالرغم من تلك السلطات الواسعة إلا أنها خلفت نزع فيما أسماه بالصراع بين السلطتين الملك المرعب ووزيره الحكيم ، مما أسفر عن سقوط رأس الفيلسوف في مياه نهر النيمز بعد أن خلف لنا فكرة " اليوتوبيا " ذلك العالم الذي كان يحلم به ، عالم يسوده العدل والمساواة.(١)

ويري بوسويه أن السلطة بأكملها تأتي من الله ، وأن الذين يقبضون على زمام السلطة مسؤولون أمام الله في الأرض في الشؤون السياسية ، وأن السلطة الملكية سلطة مطلقة ، ولكن ليست تعسفية لأن نظريتي الحق الإلهي والعقد الاجتماعي ، ومن ثم يجب أن تكون مثل إرادة الله التي تحكمها ، القانون هو إرادة الملك الحاكم مادام يتطابق مع القانون الأعلى الذي هو إرادة الله.(٢)

قد أهتمت الفلسفة النسوية بالسلطة ، ذهب حنه أرندت إلي أن السلطة هي قدرة الانسان ليس علي الفعل فحسب ، وإنما علي الفعل المتناسق ، فالسلطة ليست خاصة فردية ، وإنما تعود إلي المجموعة وتظل موجودة طالما ظلت المجموعة مع بعضها البعض ، ولا توجد سلطة بدون شعب أو جماعة ، ففي اللحظة التي تختفي فيها الجماعة تختفي سلطة المتسلط ، فشرعية المتسلط مستمدة من التجمع البشري القائم علي الاتفاق والتشاور والتحاور لتشكيل مجتمع سياسي ، ولا تحتاج السلطة إلي تبرير طالما أنها متأصلة في وجود المجتمعات السياسية ، وكل ما تحتاجه هو الشرعية التي لا تأتي إلا باعتراف الآخرين بها ، كما أن جوهر السلطة هو الحكم والتحكم ، ولا تدعم بوسائل اقتصادية أو بيروقراطية أو استعمارية ، ولكن بقوة

(١) د. علي فهمي خشيم : الفلسفة والسلطة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، ليبيا ، ط ١ ، ١٩٩٩ ، ص ٤٠.

(٢) روبرت بالمر : تاريخ العالم الحديث اوروبا من القرون الاولي حتي ١٧٤٠ ، ترجمة :محمد حسين الامين ، ج١ ، دار الكتب والوثائق الوطنية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٤ ، ص ٢٨٠.

المعتقدات العامة الناتجة من عملية التشاور العادل وغير المقيد ، وقد ميزت بين مصطلح " السلطة " وغيره من المصطلحات المرادفة له مثل القوة والقدرة والتسلط والعنف.(١) فالحكام الطغاة ومنذ أقدم العصور اعتقدوا أن سعادتهم يمكن أن تتحقق بوسائل تستلزم فرض البؤس علي الآخرين.(٢)

فمفهوم السلطة يتضمن رصيذا ضخماً من المعاني والمرادفات والدلالات منذ أقدم العصور إلى اليوم تنظيراً وممارسة ، ومن ثم تضيق السلطة كمفهوم محدد وتتسع لمفاهيم دينية وسياسية وروحية ومادية ولدلالات متعددة ومتشعبة تبعاً لمجال البحث فيها ، وعلى هذا الأساس أكد المفكرون على أهمية استخدام المصطلحات عبر تاريخها استخداماً صحيحاً مراعاة للتغيرات الطارئة عليها ، حتى لا نسلبها معانيها ونخرجها من سياقها التاريخي ، فقد كانت السلطة في مجتمعات الشرق الأدنى تابعة للنظام الكوني ، يُنظر فيها إلى الملك أو الحاكم علي أنه إله مكلف بتسيير وتدبير شؤون الكون ، فهذا التصور لا يميز بين السلطة الزمنية والسلطة الإلهية ، ولما كانت السلطة عند مانجابيرا أنجر بناءً بشرياً وبعيداً عن السلطة الإلهية فهي قابلة للتغيير ، وعلى الرغم من القصور الذاتي للممارسات الاجتماعية ، إلا أنه هناك دائماً إمكانية التغيير والتعديل.(٣)

فمشروع مانجابيرا أنجر يهدف إلي تطوير "نظرية اجتماعية بناءة" ، وهو لا ينتمي إلى مدرسة "التفكيك" ، لأن نظريته "البناءة" تدرك أن حريتنا في مقاومة وإعادة تصور ،

(١) د. ابراهيم طلبه سلكتها : الفلسفة النسوية ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ط ١ ، ص ١٠٤ - ١٠٨ .

(٢) برتداندراسل : السلطة والفرد ، ترجمة د. لطيفة عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٦ .

(٣) Roberto Mangabera Unger; Social Theory ; Its Situation and Its Task , Cambridge University Press . 1987 . p.47.

وإعادة بناء العوالم الاجتماعية التي نعيش فيها هي نفسها متغير قابل للاستيلاء عليه في التاريخ. إنه ليس معادياً للبرالية ، لكنه يسمي نظريته "الليبرالية الفائقة" بمعنى تحقيق أعلى تطلعات الليبرالية من خلال تغيير التزاماتها المؤسسية التقليدية.<sup>(١)</sup> وقد ربط مانجابيرا أنجر بين السلطة والنظام الاجتماعي ، ورأي أنه لا بد من تذليل العقبات وتغيير ظروف الحياة القاسية ومحاربة التضخم ، من ثم فلا بد من صياغة معاني جديدة وارتباطها بمفهوم السلطة ، ومن ثم دعم الطبقات المتوسطة والفقيرة بالمقارنة بالطبقات التي تتخذ السلطة سبيل لها ، وبمجرد إعادة صياغة السلطة وتحديد انماطها وإعادة بناء النظام الاجتماعي.<sup>(٢)</sup>

ولاشك أن الحاكم أو الطاغية يظن نفسه أنه الإله المتوج بالمنعة والسطوة ، ما علي بني البشر إلا طاعته، ومن هنا فإن السلطة المطلقة التي يمارسها الحاكم المستبد علي أفراد شعبه ، وقدرته السحرية الماكرة علي تطويع الناس لان يكونوا خدماً أذلاء تابعين له ، منقادين لأوامره انقياداً مطلقاً ، وهذا الطاغية ليس من طبيعة البشر في شيء ، وإنما هو إله أو ابن إله ، أو يحكم بتفويض مباشر أو غير مباشر من الله.<sup>(٣)</sup> فقد عرف عن السلطة عبر تاريخها الطويل منذ بداية الخليقة احتقارها لمواطنيها ، وتسخيرهم لخدمة مصالحهم الشخصية ، إذا رفع الحكام سيف البغي علي رقاب شعوبهم وعاثوا في الأرض فساداً وتخريباً وتسلطاً وارهاباً ، وحكموا بلدانهم حكماً دكتاتورياً فردياً واعتبروا أنفسهم أوصياء وأسياداً وأصحاب سلطة مطلقة علي شعوبهم ، يذكر أن لويس الخامس عشر ملك فرنسا وقف في الثاني عشر من آذار مارس

(١) Roberto Mangaberia Unger; politics the central texts. P.ii.

(٢) Roberto Mangaberia Unger; Social Theory , p. 50.

(٣) د. امام عبد الفتاح امام : الطاغية - دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي ، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت العدد ١٨٣ ، ١٩٩٤ ، ص ٩.

١٧١٦ أمام برلمان باريس قائلاً: " في شخصي وحدي تجتمع السلطة ، ولي وحدي تعود السلطة التشريعية دون منازع أو حسيب ، النظام العام بمجمله يستمد وجوده من وجودي وأنا حاميه الأول ، شعبي وأنا واحد ، حقوق ومصالح الأمة التي يجرؤون علي جعلها جسماً منفصلاً عن الملك هي بالضرورة متحدة بحقوق ومصالحنا أنا ، ولا ترتاح إلا بين يدي".<sup>(١)</sup>

وقد كان فرنسيس بيكون أرسقراطيا ، كان والده السير نيكولاس بيكون حامل أختام الملكة اليزابيث الأولى ، وقد انقسمت شخصيته ما بين (الحكم ) و(السلطة) ، يقول : كنت أعتقد أنني خلقت لخدمة البشرية ، وأخيراً أدركت الأمل الذي أحققه إذا ما تربعت في منصب من مناصب الدولة السامية بحيث يمكنني الحصول علي معونة دائمة تعينني علي أداء مهتمي المقدر لي في حياتي ، الغريب أن هذه المهمة انتهت إلي الاستسلام للمنصب السامي في البلاط الإنجليزي ، فقد أتهم هذا الحكيم بالخيانة والغدر ، وكانت ( شهوة السلطة) تساير ( شهوة المال ) وحوكم بتهمة الرشوة والفساد ، وهنا أدرك " أن الإفراط في شهوة السلطان كانت سبباً في سقوط الملائكة ".<sup>(٢)</sup>

وقد جاء تعريف مانجابيرا أنجر موافق لما سبق عرضه من أن السلطة ليست باقية علي وضع واحد ، وإنما هي متغيرة بتغيير الأحوال والأوضاع السياسية ، فقد رأي مانجابيرا أنجر أن من خلال دراسة الفلسفة والعلوم والتجارب الحياتية أن السلطة شيء يمكن أن تصلح لأي شخص ، ولكن الحقيقة أن السلطة متغيرة وإلي زوال.<sup>(٣)</sup>

(١) جان وليم لايبير : السلطة السياسية ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤١ .

(٣) Roberto Mangaberia Unger: Social Theory ; Its Situation and Its Task , p. 50.

وقد دعي مانجابيرا أنجر إلي انتقاد الحكومات وإعادة تطوير العمل الاجتماعي في مختلف أنحاء العالم ، ويأتي هذا الانتقاد للحكومات إذا استجابت لمصالح فئات غير وطنية متمثلة في شركات متعددة الجنسيات ليس لها وطن ، وتتخذ الحكومات قرارات سياسية ربما تلحق الضرر بملايين الأفراد داخل الدولة ، وتسوء المعيشة حيث يعيش الأفراد الفقر والحروب والنزاعات والهروب من أراضيهم.<sup>(١)</sup> إذا استمروا في أخذ هذه الترتيبات المؤسسية كأمر مسلم به ، فإنهم يجدون أهدافهم محبطة من ناحية أخرى ، إذا قاموا بالدعوة والبدء في تحقيق طرق بديلة لإضفاء الطابع المؤسسي على الديمقراطيات التمثيلية ، واقتصادات السوق والرقابة الاجتماعية للتراكم الاقتصادي ، فإن تصورهم لأهدافهم وعلاقتهم بالخصوم والحلفاء المألوفين سيخضع لسلطة جذرية.<sup>(٢)</sup>

(١) Roberto Mangaberia Unger; Politics ; A Work In Constructive Social Theory , ) Cambridge University Press , 1987 , p. 145.

(٢) Roberto Mangaberia Unger: politics the central texts. P.15.)



## الخاتمة والنتائج

- تأثر مانجابيرا أنجر بالبيئة والحياة السياسية التي نشأ بها ونشاطه السياسي والاجتماعي وعمله ، حيث عمل وزيراً في الحكومة البرازيلية إلي جانب تأثره بالفلاسفة وعلماء الاجتماع الذين عكف علي الاطلاع علي دراستهم أمثال ماركس وماكس فيبر ، كما كان لقراءته وعمله أثر كبير في تشكيل فكره وأيديولوجيته السياسية .
- اهتم مانجابيرا أنجر بدراسة المجتمع المدني لدوره في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي داخل الدولة المعاصرة وقدرته علي تلبية احتياجات المواطنين بوصفهم أفراد لهم حقوق وحریات وكرامة وعليهم واجبات ومسئوليات وقدرته علي توفير الحماية ولأنفسهم ومصالحهم والقدرة علي صنع القرار واكتساب العديد من المهارات والعادات والسلوك الصحيح مثل حرية الرأي والتعبير والنقد البناء ، وترسيخ قيم الولاء والانتماء وثقافة المعارضة ودعم أسس الديمقراطية والتنشئة الاجتماعية والسياسية.
- تحتل الديمقراطية الاجتماعية مكانة متميزة في فلسفة مانجابيرا أنجر لدورها في تطوير البرنامج الإداري وتشجيع التعاون ومضاعفة الإنتاج وحل المشاكل الناتجة عن الصراع والقضاء علي الانقسامات القائمة ، وقد انتقد مانجابيرا أنجر الديمقراطية الأمريكية في التمييز والإفراط في العنف والسيطرة والهيمنة ، في حين مدح الديمقراطية الاسكندنافية التي تهدف إلي تحسين حالات المساواة والتضامن المجتمعي في المجتمع الرأسمالي والمساهمة في الإبداع والابتكار ، وتوفير شبكة

واسعة النطاق وقوية من الأمان الاجتماعي لمساعدة المواطنين في التكيف مع التغييرات في ظل ازدياد المنافسة العالمية علي السلع والخدمات .

- ينحصر البعد الاجتماعي في فلسفة مانجابيرا أنجر السياسية في التأكيد علي قداسيه المجتمعات ، وأن المجتمع قطعة أثرية ، وأن أفراد المجتمع لديهم قدرة إبداعية لتغيير المجتمع للأفضل ، ومن ثم فإن هناك امكانية لإعادة البناء الاجتماعي تقطع المقترحات التفسيرية للسياسة الرابط بين إمكانية التفسير الاجتماعي وإنكار حريتنا أو التقليل من شأنها في إعادة بناء أو تشكيل العوالم الاجتماعية ، فالإنسان بإمكانه القيام بالعديد من الإنجازات والتقدم في كافة المجالات وكذلك تطوير الأنظمة السياسية والسيطرة علي قوى الطبيعة وتسخيرها لصالح الإنسان وسعادته داخل المجتمع .

- انتقد مانجابيرا أنجر النظام القانوني للأيديولوجية الليبرالية ، حيث أنها تقسم وتصنف فئات المجتمع إلي ثنائيات الذكور والإناث ، القطاع العام والقطاع الخاص ، الهدف منه تعزيز مصالح الطبقة الحاكمة ، ولما كان القانون بمثابة العمود الفقري للمجتمعات المعاصرة ، فقد لجأ مانجابيرا أنجر إلي إنشاء حركة الدراسات القانونية النقدية والتي تهدف إلي خدمة مصالح الأفراد وإزالة الغموض والتحييز داخل المجتمعات ، وتوطيد فكرة الشفافية والنهوض بالمؤسسات القانونية والتغيير الجذري في القانون والمجتمع ، وأطلق برنامج " إعادة البناء المؤسسي " الذي يهدف إلي تعديل الهياكل الهرمية المهيمنة علي المجتمعات ، ومن ثم وضع صياغة منهجية لجميع القواعد القانونية بشكل مختلف يغلب عليه الطابع الموضوعي بدلاً من الطابع الذاتي والتحرر من القيود والتعقيدات الاجتماعية والسياسية واقترح إنشاء أربع فئات

للحقوق : حقوق الحصانة ، وحقوق زعزعة الأمن ، وحقوق السوق ، وحقوق التضامن .

- فصل مانجابيرا أنجر بين السلطة الإلهية وبين السلطة السياسية والاجتماعية تلك السلطة البشرية التي تتبدل وتتغير باستمرار بتغير الأحوال والأوضاع السياسية ، وقد ربط بين السلطة والنظام الاجتماعي ، فلا بد من التدخل لتذليل العقبات وتغيير ظروف الحياة القاسية ومحاربة التضخم ودعم الطبقات المتوسطة والفقيرة بالمقارنة بالطبقات التي تتخذ السلطة سبيل لها ، ومن ثم إعادة بناء النظام الاجتماعي ، وقد دعى مانجابيرا إلي نقد الحكومات إذا لم تستجيب لمصالح المواطنين وانحازت إلي مصالح الفئات الغير وطنية المتمثلة في شركات متعددة الجنسيات التي ليس لا وطن والبعد عن الصراعات والنزاعات .

**Abstract**

According to Mangabira Anger, civil society is considered an artifact that can be renewed. It has its own institutions and its presence that is located outside the state and forms with it the political system represented by political parties, movements, and unions. Civil society is linked to the state in a relationship, as it constitutes a source of legitimacy for authority in the state through its institutions, organizations, and various groups based on the foundations of A sound democracy. Therefore, the use of the law is always resorted to due to its constant impartiality and objectivity in human societies and its lack of bias towards the wealthy groups against the marginalized groups, He founded a network of philosophers and jurists called the “Center for Critical Legal Studies” in order to preserve the social institutional structure and modify the hierarchical structures that dominate contemporary societies. Mangabira Anger also rejected the use of power in a coercive, tyrannical manner against citizens, and saw the necessity of formulating power in light of political ideologies. Mangabira Unger, law, power, civil society, building social order, critical legal studies.

## المصادر والمراجع

أولاً : المصادر باللغة العربية:

١. روبرتو مانجابيرا أنجر : يقظة الذات براجماتية بلا قيود ، ترجمة د. إيهاب عبد الرحيم محمد ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، العدد ٣٧٥ مايو ٢٠١٠.

## ثانيا : المصادر باللغة الانجليزية

1. Roberto Mangaberia Unger ; the left Alternative , Arestless Visionary , New York Time , Neal Lawson, Chair of Compass 2009.
2. Roberto Mangaberia Unger; Democracy Realized ;The Progressive Alternative, First Published by Verso 1998,London .New York.
3. Roberto Mangaberia Unger; False Necessity: Anti-Necessitarian Social Theory in the Service of Radical Democracy , Verso, 2001.
4. Roberto Mangaberia Unger; Free Trade Reimagined , The World Division Of Labor and the Method of Economics , Princeton University , Princeton and oxford , 2007.
5. Roberto Mangaberia Unger; Politics ; A Work In Constructive Social Theory , Cambridge University Press , 1987 .
6. Roberto Mangaberia Unger; Social Theory ; Its Situation and Its Task , Cambridge University Press , 1987 .
7. Roberto Mangaberia Unger; Social Theory its Situation and its Task , A Critical Introduction to Politics , A Work in Constructive Social Theory , Cambridge University Press , Cambridge , first Published , 1987.
8. Roberto Mangaberia Unger; The Critical Iegal Studies Movement , Harvard University Press, 1986 .

### ثالثا : المراجع باللغة العربية

١. د.ابراهيم طلبة سلکها : الفلسفة النسوية ، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ط ١ .
٢. آلبان . ج. ويد جري: التاريخ وكيف يفسرونه من كنفوشيوس الي توينبي ، ترجمة .عبد العزيز توفيق جاويد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الجزء الثاني ١٩٩٦ .
٣. د.إمام عبد الفتاح إمام : الأخلاق والسياسة ، دراسة في فلسفة الحكم ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة . ط ١ ، ٢٠٠١ .
٤. انتوني جيدنز : الطريق الثالث .. تجديد الديمقراطية الاجتماعية ، ترجمة أحمد زايد ، محمد محي الدين ، مراجعة محمد الجوهري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
٥. برتداندراسل : السلطة والفرد . ترجمة :د.لطيفة عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ط ١ ، ١٩٩٤ .
٦. د.برهان غليون : الديمقراطية والأحزاب في البلدان العربية .. المواقف والمخاوف المتبادلة ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ .
٧. ثائر أحمد ابو سليم ، عبد الحليم محمد جبران : دور منظومة علاقات الملكية كقوة محرّكة للنشاط الاقتصادي في اعادة هيكلة القطاعات الاقتصادية ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، الزرقاء ، ٢٠١٢ .
٨. جان وليم لابييار : السلطة السياسية ، ترجمة الياس حنا الياس ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط ٣ . ١٩٨٣ .

٩. جراهام دونكلي : التجارة الحرة - الاسطورة والواقع والبدائل ، ترجمة مصطفى محمود ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٩ .
١٠. د.حسام شحادة : المجتمع المدني ، سلسلة التربية الخاصة ٦ ، بيت المواطن للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٥ .
١١. روبرت بالمر : تاريخ العالم الحديث اوربا من القرون الاولى حتي ١٧٤٠ ، ترجمة :محمد حسين الامين ، ج١ ، دار الكتب والوثائق الوطنية ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٤ .
١٢. ستيفن ديلو، تيموين ديل : التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني ، ترجمة ربيع وهبة ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط ٢ ، ٢٠١٠ .
١٣. السيد ولد اباه : التاريخ والحقيقة لدي ميشال فوكو ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٤ .
١٤. د.صباح حمودي المعيني : العولمة من منظور فلسفة النقد ، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد ١٥ ، ٣٠ يونيو ٢٠١٠ .
١٥. عصام فاهم العامري : المأزق العالمي للديمقراطية .. بلوغ أنظمة التحول ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٦ .
١٦. د.علي فهمي خشيم : الفلسفة والسلطة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، ليبيا ، ط ١ ، ١٩٩٩ .
١٧. د.عمر جمعه عمران العبيدي : دور المجتمع المدني في تحقيق الديمقراطية ، مجلة النبا العدد ٧٢ ، مركز المستقبل للثقافة والاعلام ، بغداد ، ٢٠٠٤ .



١٨. د. فريال حسن خليفة : المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
- a. د. محمد عمارة : الإسلام والسياسة ، الرد على شبهات العلمانيين ، دار الرشاد بالقاهرة ، ط ١ ١٩٩٧ .
١٩. ميشيل توادور : التنمية الاقتصادية ، ترجمة .محمود حسن حسني ، دار المريخ للنشر ، السعودية ، ٢٠٠٦ .
٢٠. ناصيف نصار : التفكير والهجرة من التراث الي النهضة العربية الثانية ، دار النهار ، بيروت ، ط ١ ١٩٩٧ .
٢١. د. هويدا عدلي : المجتمع المدني العربي والتحول الديمقراطي ، مجلة الديمقراطية ، العدد ٧ ، ٢٠٠٢ .
٢٢. هيجل : اصول فلسفة الحق، ترجمة : د. امام عبد الفتاح امام ، المجلد الاول ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ٣ ، ٢٠٠٧ .
٢٣. د. وائل السواح : الديمقراطية ، سلسلة التربية المدنية ، منشورات بيت المواطن ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠١٤ .
٢٤. د. مصطفى النشار : تطور الفكر السياسي القديم ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

## رابعاً : مراجع باللغة الانجليزية

1. Arnold Davidson ; Foucault and His Interlocutors university of Chicago Press ,Chicago , 1997.
2. Bernard Yack ;Review :Toward a Free Marketplace of Social Institutions : Roberto Unger's " Super- Liberal " Theory of Emancipation , Harvard Law Review 101, no.8 (June 1 ,1988)
3. Carroll Seron ; Critical Legal Studies versus Critical Legal Theory: A Comment on Method , New York Law School, 1984.
4. James Boyle ; Critical Legal Studies , New York University Journalism , 1992.
5. John Bayart, Civil Society: Theory, History, Comparison. (London: Polity, 1986 .
6. Kingsley Udegbumam; Concept and Nature of Civil Society, in Social Sciences in Peace and Conflict Studies, 1st ed. (SAN Press, 2014)
7. Ou Li ; Keats and Negative Capability , Continuum International Publishing Group , Hardcover – Illustrated, October 6, 2009
8. Ralph M. Goldman ; Political Parties: Principal Arena of Policymaking conflict, Encyclopedia of Life Support Systems (EOLSS), Vol.1
9. Robert A. Shiner , Legal Realism, in Robert Audi , ed , The Cambridge Dictionary of Philosophy, Second Edition, Cambridge University Press , 1995.
10. Rodrigo Camarena ; The Rouseff Presidency and Beyond ; Interview With Roberto Mangabeira Unger , Foreign Policy Association. Retrieved 31 March 2012.

خامسا: شبكة الأنترنت

1. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9>
2. [https://en.wikipedia.org/wiki/Roberto\\_Mangabeira\\_Unger](https://en.wikipedia.org/wiki/Roberto_Mangabeira_Unger)
3. Lara Garcia Diaz ; The Critical Legal Studies Movement, Roberto Mangabeira Unger, The Critical Legal Studies Movement: Another Time, A Greater Task, Verso Books, London, 2015, <https://typeset.io/pdf/the-critical-legal-studies-movement-1dn1v1xjms.pdf>
4. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=179782>

٥. محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي : منظمات المجتمع المدني النشأة الآليات وأدوات العمل وتحقيق الأهداف ، الحوار المتمدن-العدد: ٢٧٢٤ - ٣١ / ٧ / ٢٠٠٩ ، قراءات في عالم الكتب و المطبوعات